وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاسلامية والحضارة

قسم : التاريخ

عنـــــوان

العلاقة بين الدولة الأموية و البيزنطية

(41-132هـ/661-750م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

من إعداد طالب:

- بيران محمد بشير

تحت إشراف :

- أ. خامد عائشة

الموسم الجامعي : 2020-2021

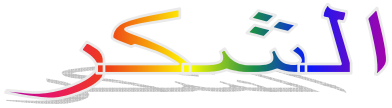

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه نحمده و نشكره على أن أنعم علينا برعايته لنا على إنجاز هذا العمل المتواضع وعلى توفيقه لنا طيلة مشوارنا الدراسي.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذا الإنجاز سواء من بعيد أو من قريب كان.

ونخص بالذكر الاستاذة " **خامد عائشة**" التي ساعدتنا و لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها القيمة .

مقدمة

مقدمة

من قبيلة قريش العربية كان منبت بني امية. فقد كإنو اسيادها في جاهليتها وملوكها في اسلامها فقد استطاعوا تكوين دولة قوية لعبت دور هام في تقرير مصائر أقوام وانهاء دول وامبراطوريات وذل شعوب أخرى، وإعلاء مقام العرب المسلمين في جميع أنحاء العالم القديم ، فتحوا بذلك بلدان لم يكن العرب حتى يحلموا ان يبطؤوها بأقدامهم وبعزة الإسلام أولا، وتوحد العرب تحت رايته أصبحت حتى الصين تدفع الجزية لعامل الأموين في أقصى الشرق.

فقد كان العرب خاضعين للهوم والتفرقة والضعف، ثم أصبحوا بعد ذلك بفضل الاسلام إمبراطورية يحسب لها ألف حساب، وبوقت وجيز أخضعوا الشرق الغرب، وحارب العرب المسلمين في نفس الوقت على عدد كبير من الجبهات واستطاعوا أن يحرزوا تقدما هاما على جلها، وأصبح لهم وزن كبير وجيوشهم كسيل العرم،.

في أقصى اتساع الدولة العربية الأموية العظمى كان في 112هـ تحديد في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك التي وصلت جيوش الدولة الأموية إلى مشارف باريس غربا والصين شرقا وفي عنق كبير في بلاد الخزر وتقدم كبير في أرض البيزنطيين وصول إلى عاصمتهم القسطنطينية أكثر من مرة.

وكانت الدولة الأموية العربية تضم خليطا كبيرا من الشعوب كالفرس والترك والفرنج والسقالبة والقوط والخزر والهنود والأرمن ... الخ، وقد كانوا يسمون موالي أي أشبه بالأتباع لدى العرب،كما كانت امبراطورية عظيمة في الجهة الأخرى من العالم تضاهي الدولة الأموية.

وكانت دولة الأموية لها علاقات تمثل في كر وفر بينها وبين الدولة البيزنطية سليلة الامبراطورية الرومانية ، ويبتغي هنا الاشارة تحديد، موضوعنا ومن خلال ما سبق اخترت أن يكون الموضوع كالتالي: العلاقات بين الأموين والبيزنطيين(41-132هـ / 661-750م).

وفضلت أن تكون الفترة المدروسة هي فترة الخلافة الأموية في الشام لأنها شهدت الكثير والكثير من الأحداث السياسية والحضارية وكان لها انعكاس الكبير في العالم الاسلامي، ونقطة يجب الرجوع إليها والاتعاظ منها كلما تفرقتنا وتصارع العالم الاسلامي مع بعضه البعض ولم يلتفت إلى العدو الخارجي كانت أوضاعنا مثل ما هي أوضاعنا اليوم.

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على طبيعة العلاقات التي تربط دولتين لها ثقل في العالم في ذلك الوقت وانعكاستها على الجوانب الحضارية لدولتين.

الاشكالية:

- ماهي طبيعة العلاقة التي جمعت بين الأمويين والبيزنطيين خلال عهد الخلافة الأموية 41هـ/132هـ؟

لتتمخض عن هذه الاشكالية عدة اشكاليات جزئية:

- من هم كل من الأمويين والبيزنطيين؟
- كيف كانت علاقتهم خلال هذه الفترة؟

وللإجابة عن هذه الاجابة ارتأينا اتباع المنهج الوصفي التحليلي ولأنه أنسب للموضوع في سرد الأحداث مع عدم اغفال التحليل عند الاقتضاء. كما قسمنا هذه المذكرة لثلاث فصول تبدأ بمقدمة حاولنا من خلالها تقديم مقدمة ممنهجة ، وتنتهي بخاتمة فتحتل من خلالها أفاق مواصلة البحث في هذا الموضوع الذي في الحقيقة لم نعطه حقه كاملا في هذه الدراسة، وإنما عرفنا به فقط، ثم مجموعة معتبرة ومختصرة من الملاحق، والتي غلب عليها اختزال إلى أنها بالأهمية بحيث أنها تؤسس دراسات أخرى، حول هذا الموضوع التي تعتبر هذه الدراسة بطاقة تعريفية له فقط انصح التعبير.

ومجموعة من المخططات والخرائط التي قد تساعد استيعاب بعض جوانب هذا البحث، فقائمة المصادر والمراجع ثم أخير مجموعة الفهارس.

وأما فصوله فجاءت كالتالي :

وفي الفصل الأول الذي كان عنوانه لمحة عن الأمويون والبيزنطيون، الذي تناولنا فيه أصل و نسب الأمويين، وارهاصات تسلمهم الخلافة الاسلامية، وعن البيزنطيين منهم ونشأتهم ، وأباطرتهم خلال طول فترة عمر دولتهم التي امتدت احدى عشر قرنا ونيف.

أما الفصل الثاني الذي كان عنوانه العلاقة بين الدولتين في العهد السفياني في الدولة الأموية 64/41هـ والذي يبحث في العلاقة السياسية والحضارية في عهد كل من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ويزيد بن معاوية.

أما الفصل الثالث الذي عنوان العلاقة السياسية والحضارية ينهم خلال أهم خلفاء العصر المرواني في الدولة الأموية .**132/64**هـ.

أما دواعي اختيار الموضوع فهي عديدة ، اهمها عدم اعطاء الدولة الأموية حقها وانتقاص من انجازاتها بل وحتى ضمها من فئة كبيرة من العالم الاسلامي اليوم ، فحاولة المساهمة في تاريخ هذه الدولة في الحقيقة في موضوعنا هذا لم نعثر على دراسة تشفي غليلنا، أو تروي عطشنا، اللهم ما قام به ابراهيم أحمد العدوي في كتابه الأمويون البيزنطيون، أو الكتاب التي تعذر علينا الحصول عليه لوسام عبد العزيز فرج العلاقة بين الامبراطورية البيزنطية والخلافة الأموية.

أما العامل الثاني ظهور تيارات شعوبية تدعوا كي يتصدنا أجناس آخرون جثموا على رقابنا طيلة ألف سنة ونيف.

ومن أهم الصعوبات التي تواجه الباحث هي جمع المادة العلمية، خاصة اذا علمنا أنه ما كتب الأموين كثير وكثير جدا، وما كتب علاقتهم مع البيزنطيين فهو القليل من ذلك الكثير ، ومن أهم المصادر التاريخية من خلال اطلاعي فقد كتبت الكثير أعمال الأمويين في الشرق وبلاد ما وراء النهر عامة أكثر بكثير مما كتب على علاقة بين الأموين والبيزنطيين وخاصة ما كتب في العلاقة الحضرية فهو نادر وقليل ويصعب الحصول عليه.

نظرا لطبيعة هذا الموضوع فقد تطلب علي الاعتماد علي مصادر محدد. فتاريخ الامويون كتبه العباسيون وقد كتب كل الاصناف وصحاب خلفيات. كالشيعة والخوارج والشعوبيين وغيرهم. وكارهو وماقتوا الدولة الاموية هم كثر فحدث ولاحرج. لذألك اعتمدنا علي المصادر الاسلامية المشهور عليها النزاهة واتباع منهج الأهل السنة والجماعة ونشير إلى بعض منها :

الكامل في التاريخ لابن الأثير، وبداية والنهاية لابن كثير وتاريخ الرسل والملوك لطربي وتاريخ دمشق لابن العساكر الذي يحتوي على نحو 80 مجلد وسير أعلام النبلاء وتاريخ الاسلام لذهبي.

ومثل ما أسلفنا الذكر فإن أبرز الصعوبات هي التي تعلقت بالمصادر والمراجع الذي لا يعني وجودها توفرها بالضرورة وخصوصا في المكتبات الجزائرية أو حتى تقنية PDF التي حاولنا جلب بعض العناوين الغير متوفرة تنزيل عبر الوسائط التكنولوجية فحاولنا التواصل مع البعض من الخارج ولكن للأسف لم يلبوا لنا طلباتنا ، كما أن الوقت المخصص للطالب يضعه تحت الضغط والذي يصاحبه القلق والحيرة بخروج الموضوع بأحسن صورة، الجائحة العالمية والمتمثلة كوفيد19 ، وعدم دراستنا لأشهر طويلة خلال مرحلة الماستر، وعدم اكمالنا لدروسنا بشكل جيد، وعدم استيعابنا منهجية البحث بشكل المراد كل هذا جعلنا مقصرين في نظرنا نحن قبل نظركم أنتم.

ولا يسعنا في نهاية هذا البحث إلى أن نتقدم بالشكر الجزيل كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد وما أكثرهم على ما كان بينهم من تفاوت، والحقيقة أنه لو تضافر الجهود عدية ما قدر لهذا العمل أن يخرج، ويأتي فطليعة أولئك في تأكيد الأستاذة المشرفة خامد عيشة، التي كانت خلف هذا العمل في كل مراحله ، منذ أن كان فكرة إلى غاية خروجه، والشكر موصول كذلك لكل الأساتذة والدكاترة على توجيهاتهم التي لم تنقطع خصوصا الدكتور والجار خالد الشارف ، الذي كانت نصائحه ثمينة وتوجيهاته عظيمة، ختاما نسأل الله العلي القدير العون والتوفيق السداد وأن تكون هذه الصفحات على علاتها الكثيرة وما تخللها من قصور خالصة لوجه الكريم.

الفصل الأول:

لمحة عن الأمويين والبيزنطيين

المبحث الأول : لمحة عن الأمويين

المطلب الأول :اصلهم ونسبهم

الأمويين ينتسبون الى العرب العدنانية ،اي من نسل إسماعيل ابن نبي الله ابراهيم عليه السلام فهم ينتسبون الى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ,وفي عبد مناف يلتقي بنو أمية مع بني هاشم (يعني مع الرسول صلى الله عليه وسلم)، فهم بني عمومة الهاشميين ،وكان بنو عبد مناف يتمتعون بمركز الزعامة في مكة ،وهم أحد من بطون قريش وجميع قريش تعرف ذلك. [1]

المطب الثاني :ارهاصات تسلمهم الخلافة

تولي الأمويين الكثير من الأعمال في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين المهديين رضي الله ،عنهم فقد كان لهم شأن كبير في فتوح البلدان ،وكتابة الوصي وتولي الأمصار ، ولقد كان دورهم أكثر بروزا مع خلافة عثمان رضي الله عنه وهو واحد من بني أمية.[2]

وبعد مقتل عثمان رضي الله عنه اختلف الصحابة رضوان الله عنهم في كيفية القصاص من قتلت عثمان رضي الله عنه ، وكان رأي معاوية بن ابي سفيان تقديم القوة والجزم في القصاص من قتلت عثمان وراي نفسه هو احق بطلب دم عثمان ،وفي المقابل كما قال ابن حزم لم ينكر معاوية قط في فضل على واستحقاقه للخلافة وقال شيخ الإسلام ابن تيمية لم يدع الخلافة ولم يبايع له بها حين قاتل عليا ولم يقاتل على انه خليفة، ولا لأنه يستحق الخلافة، ويقرون له بذلك لما سأل عنه ولم يكن الأصل في نزاعهم ان معاوية كان ينكر حق علي في الخلافة وفضله كفضل اخوانه من قبله من الخلفاء الراشدين المهديين رضوان الله عنهم.

---

[1] على محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج1، ط2، دار المعرفة بيروت ،لبنان، 1429هـ/2008،ص21

[2] حمدي شاهين الدولة الأموية المفتري عليها ط1 دار القاهرة للكتاب القاهرة جمهورية مصر العربية ، 2001 ، ص11

ولكن الأصل وبيت القصيد في اختلافهم هو الاقتصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه، فقد كان على رضي الله عنه موافقا على الاقتصاص من حيث المبدأ ،ولكن يؤخره قليلا الى ان تستقر الأوضاع وهدوء الأمور واجتماع الكلمة.[1]

وراي الطرف الأخر رايا مخالفا فقد راي انه يجب الاقتصاص اولا من قتلة عثمان ،ولا وجوب للبيعة الا بعد تنفيذ الحد فيهم من هؤلاء الغوغاء ،وقد ارسل علي رضى الله عنه بعض الرسل الى معاوية ولكنهم ارجعت على مشارف دمشق، وقيل لهم ان كان بعثكم عثمان فحي هلا بكم وان كان بعثكم غيره فراجعو وكان معاوية رضي الله عنه يرى ان عليه مسؤولية للانتصار لعثمان ،والثأر من قتلته ،فهو ولي دمه والله يقول ((ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطان فلا يسرف في القتل انه كان منصورا)) الاسراء الآية 33.[2]

لذلك جمع الناس معاوية وخطب فيهم بشان عثمان وأنه قتل مظلوما على يد سفهاء و غوغاء منافقين ،لم يقدروا الدم الحرام من الشهر الحرام في البلد الحرام ،فثار الناس وستنكر وعلت الأصوات تطالب الاقتصاص ومنهم صحابة وقام احدهم واسمه مرة بن كعب رضى الله عنه ،لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تكلمت وذكر الفتن وقربها فمرجل متقنع بثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فإذا هو عثمان، فقلت أهذا يا رسول الله قال نعم فإذا هو عثمان.[3]

-ويقول القاضي ابن العربي ان سبب القتال بين أهل العراق وأهل الشام في احداث الفتنة يرجع الى تباين المواقف بينهما، فهؤلاء اي اهل العراق يدعون الي علي بالبيعة وتأليف البيعة على الإمام وهؤلاء اي اهل الشام يدعون الى التمكين من قتلة عثمان، ويقولون لا تبايع من يأوي القتلة .

---

[1] إبن الكثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774هـ) البداية والنهاية طبعة دار الفكر ج10، ط2 (1407هـ/ 1986 م) ،ص489-555.

[2] سورة الاسراء ، الآية 33

[3] ابن الكثير: المرجع السابق ، ص489-550

ويقول إمام الحرمين في المع الأدلة : ان معاوية وإن قاتل عليا فإنه لا ينكر إمامته ولا يدعيها لنفسه، وإنما كان يطلب قتلة عثمان ضنا منه أنه كان مصيب وكان مخطأ، وقد اجتمعت كل الروايات الصحيحة الغير مكذوبة وخاصة رواية أهل السنة والجماعة ،أنما جرى من حروب بين معاوية وعلي رضى الله عنهما لم يكن بغرض منازعة الخلافة لعلي ولم تهج الفتنة بينهما لهذا السبب ولكن السبب هو طلب قتلة عثمان رضي الله عنه والاقتصاص منهم.[1]

وبعد الوقوع في الكثير من الأحداث التي يطول ذكرها ،من معركة صفين والتي قيل انه قتل فيها 70 الف وهذا مبالغا فيه في الحقيقة في رأيي، بعد مقارنتها على سبيل المثال بمعركة القادسية التي استمرت 4 أيام بقتال شرس، في حين أن صفين استمرت 3 أيام وكإنو يجلسون مع بعض ويشربون الماء مع بعضهم حتى أنهم كإنو من نفس القبيلة أحيانا .

لذلك عدد القتلى غير منطقي وللتكلم عن الفئة الباغية في النزاع فإن الحديث يطول في الحديث عن مقتل عمار بن ياسر، والذي أخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، انه تقتله الفئة الباغية فمن هي الفئة الباغية هنا ؟ ومن هو المتسبب في مقتل عمار بن ياسر؟

عمار بن ياسر حارب مع جيش علي بن أبي طالب وقتله جيش الشام، وقال معاوية من أحضره وهو شيخ كبير هو من تسبب في مقتله !!.

وأيضا حادثة التحكيم وكل جوانبها وفي رأيي أنه يمكن الاستفادة منها في حل النزاعات بين الدول الإسلامية اليوم، وتتوالى الأحداث بعدها وسنذكرها بإيجاز.[2]

المهادنة بين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ومعاوية وبعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وبكى عليه معاوية وكانت البيعة من بعده للحسن رضى الله عنه، وأصبح الخليفة الشرعي على الحجاز واليمن والعراق وكل الأماكن التي كانت خاصة لوالده، وكان في صفه كل من أخيه

[1] محمد علي الصلابي ، المرجع السابق،ص21.

[2] محمد علي الصلابي ، المرجع السابق،ص58-158

الحسين رضى الله عنه وبن عمه عبدالله بن جعفر وقيس بن سعد بن عبادة ،وكان من ادهى العرب وغيرهم الكثير ولكن لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين دفعت الحسين الى التخطيط والاستعداد النفسي للصلح، والتغلب على العوائق لإنجاح ذلك فقد خرج الحسين بجيش كبير من العراق قرابة اربعين الف 40الف بايعوه على الشهادة، وخرج معاوية رضى الله عنه من الشام بعد ما وصله خبر خروج الحسن.[1]

ولكنهما تبادلا الرسل وبدأت بوادر الصلح تلوح في الأفق بينهما رضوان الله عليهما، وكانت من اسباب الصلح الرئيسية هي حقن دماء المسلمين ,الحرص على وحدة الأمة وأهم شروط الصلح العمل بكتاب الله وسنة رسوله عليه افضل الصلاة والسلام.

فتنازل الحسن رضى الله عنه بالخلافة الى معاوية رضي الله عنه ،على شرط أن تعود له من بعده فتم ذلك سنة 41 هـ ،وسمي ذلك بعام الجماعة وتوحد كلمة المسلمين وكانت له نتائج جيدة فقد توحدت الأمة من جديد بقيادة واحدة ،وعادت الفتوحات الى مكانة عليه وتفرعت الدولة الاسلامية لقتال الخوارج.[2]

[1] محمد علي الصلابي ، المرجع السابق ، ص58-158.

[2] نفسه،ص58-158

المبحث الثاني : لمحة عن البيزنطيين

المطلب الاول :من هم وما نشأتهم

تعتبر الإمبراطورية البيزنطية أو الروم كما يطلق عليها العرب مرحلة جديدة او وجه اخر من الإمبراطورية الرومانية، وكان الحكام البيزنطيون يعتبرون ويسمون أنفسهم اباطرة كما الرومان وأنهم خلفاء للقياصرة، وكما أن علاقتهم بالدول الأخرى كانت تقوم على هذا المفهوم.[1]

لقد كان البيزنطيون مسحيين، أو بتعبير أدق كانوا مسيحيين على المذهب الصحيح " الأرثوذكسي" وهم مذهبهم.[2]

جاء مصطلح بيزنطي من كلمة بيزنطة التي كانت تدل على موقع لمستعمرة يونانية تقع في الجهة الأوربية لمضيق البوسفور، وقد جعل الإمبراطور قسطنطين من بيزنطة تلك مدينة او عاصمة لدولته، بعد ما بناها وقد اسماها القسطنطينية على نفسه ,ولقد اسس الإمبراطور قسطنطين الأول هاته المدينة القسطنطينية في عام 330م، لتكون روما الجديدة وأحاطها بالأصوار الشاهقة والأبراج لتصمد أمام الغزاة، الذين قصدوها من كل حدب وصوب وبرغم من الحصانة الطبيعية والصناعية لتلك المدينة وشهرتها الواسعة في العالم في العصور الوسطى إلا انا المسلمين كإنو أكثر من وجهوا لها الجيوش، بغرض فتحها وتدمير البيزنطيين كما سبق وفعلوا ذلك مع الفرس، وكانت الدولة الأموية أشد من حارب البيزنطيين، وأرسل الجيوش لهدف فتح عاصمتهما التي تمثل قوة وقلب البيزنطيين النابض، وقد أرسل الأمويين ثلاث حملات كبرى لفتح القسطنطينية، كلها كان لها أثر بالغ واقتربت من فتح القسطنطينية، ولكنها لم تكلل بالفتح والنجاح لأسباب سوف نوافيكم بها وعلى مدى 11قرن

[1] محمود سعيد ، عمران، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، ط1،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1422هم2002،ص9

[2] وسام عبد العزيز فرج، الامبراطورية البيزنطية 1 ، ج1، مصر، 1982م،ص10

ونيف(330- 1453)، لم يرى البيزنطيون قوة كقوة المسلمين الى أن جاء العثمانيون بالفتح على يد السلطان محمد الفاتح سنة 1453.[1]

المطلب الثاني :أباطرتهم الموزامين لدولة الأموية

–حكم الكثير من الأباطرة والأسرة الإمبراطورية البيزنطية خلال تتابع زمني امتداد لـ 11عشر قرن ونيف ومن هذا سنذكر ،ومن هذا سنذكر الأباطرة والأسر الذين عاصروا وزامنو الدولة الأموية وهم :

قسطنين الثالث	641م-668م
قسطنين الرابع	668م-685م
جستنيان الثاني	685م-695م
ليونيتيوس	695م-698م
ثيبريوس	698م-705م
جستيان الثالث	705م-711
بارد أنيس	711م-713م
أناستاسيو الثاني	713م-715م
ثيردسيوس الثالث	715م-717م
الأسرة الأيسورية	
ليون الثالث	717م-741م
قسنطين الخامس	741م-775

[1]طارق منصور بيزنطة والعالم الخارجي الجزء 1 البيزنطيون والعالم الإسلامي الطبعة الأولى – مصر العربية للنشر والتوزيع القاهرة مصر 2003م، ص9-12.

المطلب الثالث: البعد الثقافي لحضارة البيزنطية

تعد الثقافة الهيلينية أحد أهم روافد الحضارة المكتسبة والموروثة للبيزنطيين من الرومان ومن قبلهم الاغريق اليونانين ، وتعد الثقافة والحضارة الهيلينية (وهي مستمدة من كلمة هيلين وهي الاسم العرفي الذي يطلقه الاغريق على أنفسهم)، وبهذا أصبحت تعد الحضارة الهيلنية ملك مروث ومشترك بين عدة دول وحضارات أهمها الرومان، ومن بعدهم البيزنطيين، وهي ثقافة مركبة من عناصر يونانية شرقية حمل فيها الاغريق الفلسفة إلى شعوب أخرى، ولقح فيها البيزنطيين الحضارة اليونانية بروحانية الشرق ونظم وادارة وعلم بيزنطة.[1]

وقد شهد البيزنطيون تطور بارز في عدد من العلوم والفنون ولا سيما الفلسفة والفسيفساء والنحت، كما ظهر مهندسون أبهروا العالم في البناء وتجلت أهم إنجازاتهم العمرانية، في أسوار القسطنطينية المنيعة ، التي عجزت الدولة الأموية العظمة من فتحها واقتحامها رغم المجهود الحربي الكبير ومحاصرتها ثلاث مرات، ومسجد آيا صوفيا و كنيسة يحنا المعبدان (المسجد الأموي)، الذي يعد أحد أعظم غنائم المسلمين على البيزنطيين.

وقد حافظة الامبراطورية البيزنطية ، على تقاليد الحضارة الرومانية القديمة ، وخلال معظم وجودها كانت الامبراطورية البيزنطية أكبر قوى اقتصادية وعسكرية لدى المجتمع الصليبي ، كما يعرف أن يوجد القوى العسكرية والاقتصاد توجد الحضارة، قد لعبت الحضارة البيزنطية جانب كبير من ازدهار وتنظيم والتنسيق وتطور لمعايير زمانها، وكانت القسطنطينية حاضرة وعاصمة درت المدن المسيحية وأكبرها وعلى جانب كبير من الحضارة والتطور في العالم المسيحي، ولعبت دور كبير في نقل

[1] محمد مؤنس عوض، الامبراطورية البيزنطية ، ط1، عين الدراسات الانسانية والاجتماعية ، الشارقة ، الامارات العربية المتحدة، 1427هـ/2007م، ص90

الفنون والعلوم البيزنطية والمعارف الكلاسيكية من فلسفة يونانية وغيرها إلى العالم الاسلامي مما نتج عليه تلاقح في الحضارات.[1]

[1] محمد سعيد عمران، الامراطورية البيزنطية وحضارتها ، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 1422هـ/2002م، ص9-15

الفصل الثاني:

العلاقة بين الأمويين والبيزنطيين خلال أهم خلفاء العصر السفياني

(41-132هـ/661-750م)

مدخل تمهيدي للفصل:

نبذة عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

هو أبو عبدالرحمن القرشي الأموي المكي أمه هند بنت عتيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، قيل انه سمي من قبل ابيه وقت عمر وبقي يخاف من اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولكن أظهر إسلامه يوم الفتح (فتح مكة)، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له مرات بسيرة وحدث عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة وعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وذكر ابن ابي الدنيا وغيره ان معاوية كان طويلا ابيض جميلا اذا ضحك انقلبت شفته العليا.[1]

خلفاء العصر السفياني في الدولة الأموية (41هـ-63هـ)

مدخل تمهيدي

اشتد الصراع العسكري بين البيزنطيين والامويين طيلة مدة حكم الأمويين 41هـ-132هـ/661م-750م، لأكثر من سبب ولكن أهم أسباب هذا الصراع أن معاوية رضي الله عنه قبل أن يكون خليفة للمسلمين فإنه كان والى الشام لأكثر من 20 سنة، في عهد الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما، حيث قام معاوية رضي الله عنه في فترة ولايته للشام بفتح ما تقى من الشام وعدد من جزر في شرق البحر الأبيض المتوسط ،كما أنه في ولايته بنى الأسطول العربي الإسلامي لحماية السواحل الشامية والمصرية ،واستخدامها في عمليات بحرية ضد الدولة البيزنطية كما فتح قبرص 34هـ الذي أشرف عليه هو بنفسه وكانت أول حرب للمسلمين في البحر.[2]

[1] الذهبي: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الذهبي (المتوفى 748هـ) سير أعلام النبلاء تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ج3، الطبعة 3 الناشر مؤسسة الرسالة (1405هـ/1985م)، ص120.

[2] طاهر خضر عبيد، الأسرة بين الأمويين والبيزنطيين (41هـ/132 هـ) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد7،تكريت ،العراق، 2005، ص1

المبحث الأول: العلاقات بين الأمويين والبيزنطيين في عهد معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه (41هـ-60هـ)

المطلب الأول: العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين خلال عهد معاوية رضي الله عنه(41هـ-60هـ)

أخذت موجة الفتوحات الإسلامية تنطلق مرة أخرى بعد استقرار الأمور لسيدنا معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه، بعد عام الجماعة 41هـ[1] ،واتسمت هاته الحقبة بطابع النشاط والعمل المتواصل إذ عهد معاوية بمشاريع لرجال مخلصين ،خبرهم جيدا في بأحداث الفتني الكبرى، فعين الكثير منهم لقيادة الجيوش الأموية لاستئناف حركة الفتوحات وخاصة عند البيزنطيين، وكانت حركة الفتوحات ضد البيزنطيين تمتد الى جبهتين كبرتين، وهي أسيا الصغرى أو(الأناضول) وإفريقية (بلاد المغرب).[2]

بلاد المغرب لما تولى معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه الخلافة الإسلامية، ولى معاوية بن حديج[3] الكوني افريقية، وقرر فصل افريقية عن مصر وجعلها تابعة للخلافة مباشرة، وامره بالمسير اليها ومواصلة الجهاد.[4]

ولقد زوده معاوية رضي الله عنه بجيش مكون من عشر الاف مقاتل، من بينهم عدد كبير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبنائهم أمثال عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر وغيرهم.[5]

---

[1] عام الجماعة هو العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما ، لمعاوية بن أبي سفيان بالخلافة ، للمزيد أنظر، الدرر السنية ، ج1،ص215

[2] البلاذري : أحمد بن يحي بن جابر من ادود البلاذري فتوح البلدان ط1 دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان، ص250

[3] هو معاوية بن حديج بن جفنة، بن قتيره الكندي الأمير قائد الكتائب أبو عبد الرحمان ولي امرة مصر لمعاوية وغزى المغرب وشهد وقعة اليرموك، للمزيد أنظر للذهبي سير على النبلاء ، ج3، ص37.

[4] نفسه، ص225.

[5] طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عيبة، موجز عن فتوحات البلاد الاسلامية، دار النشر للجامعات، القاهر، ص59.

وأرسل أسطولا ضخما الى إفريقيا قوامه نحوى 30الف مقاتل، بقيادة أحد البطارقة يدعى نقفور ونزل في منطقة الساحل الواقعة بين سوسة وصفاقس فتقدم ابن حديج نحوهم وعسكر في مكان قرب من جبل القرن، ومنه أرسل جيشا بقيادة عبدالله بن الزبير[1] للتصدي للجيش الرومي فتناوش معهم ثم تقهقرو، ثم أقلعوا من البحر الى صقلية منهزمين، ثم ارسل ابن حديج سرية أخرى من الف فارس بقيادة عبد الملك بن مروان . وكان في التاسعة عشر من عمره الى جلولاء[2]، وفتحها عنوة ثم قاد ابن حديج حملة الى بنزرت في الساحل الشمالي وفتحها .وماهذه في الحقيقة الا مقدمات للفتح الحقيقي فلا نستطيع القول على الضربات السريعة انها فتوحات بل مقدمات للفتوح، التي ستبدأ على يد القائد الكبير عقبة ابن نافع الفهري، فهو الذي عرف السبيل الصحيح لتثبيت أقدام المسلمين في بلاد المغرب.[3]

وقد عين معاوية ابن ابي سفيان عقبة بن نافع الفهري على افريقيا ،وقد جهز معاوية عشر الاف مقاتل ففتح افرقيه قيروانها وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة، وكان اذا نزل بوادي او موضعا يدعو اهل الوادي من الدواب الضارة والأفاعي وغيرها فتخرج من أماكنها وتدع جيشه ،بل حتى من السباع والوحوش.[4]

ولقد سار عقبة الى افريقيا بطريق داخل البلاد مباعد للساحل، ولقد لزم هذا الطريق وربما دفعه ذلك الى الابتعاد عن الإقليم الساحلي المليء بالحصون والمحارس، وتفضيله الطريق الداخلي وسار عقبة بين أقاليم الواحات، التي لقيها في طريقه مثل غدامس فسبيطله ومن ثم افضى الى افريقية، فاتجها راسا

[1] هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي عداده في صغار الصحابة وان كان كبيرا في العلم والشرف والجهاد والعبادة ، للمزيد أنظر الى الذهبي سير أعلام النبلاء، ج3، ص 364.

[2] جلولاء أو جلولة مدينة كبيرة وحصن بيزنطي قديم تقع على مقربة من القيروان وتبعد عنها 24 ميل، للمزيد وصف افريقيا، ص31-32

[3] طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عيبة، المرجع السابق، ص60

[4] شمس الدين الذهبي ، المرجع السابق،ج3،ص533.

الى موضع قمرنبة، الذي كان بن حديج فقد عسكر فيه قبله فوقع اختياره عليه ليقيم فيه المدينة التي كان قد عقد العزم على بنائها وكان عقبة يقدر إقامة مدينة للمسلمين.[1]

في افريقية، الا انه قال (ان افريقية اذا دخلها امام تحومو بالإسلام فاذا خرج منها رجع من كان اسم بها وارتد الى الكفرة لكم يا معشر المسلمين ،ان تتخذوا بها مدينة نجعل فيها معسكر وتكون عز الإسلام الى اول الدهر).[2]

والواقع ان عقبة احسن اختيار الموقع، فقد كان تنظيم الفتح ومحاربة البيزنطيين يستدعي إقامة مدينة في هذا الموقع المتوسط بين الساحل والهضبة ،ان كان من في موقع القيروان يستطيع ان يرى العدو من بعيد ويتحرر من غارته المفاجئة ،وبدأ عقبة في تخطيط المدينة فخط دار الإمارة والمسجد وقيام المسلمين بإقامة هذه المدينة، في وسط ولاية افريقية البيزنطية يدل تمام الدلالة على ان سلطان الروم كان قد تقلص من الداخل ،وبدأت افريقية تصبح ولاية ذات أهمية بعد بناء القيروان اذ كانت المدينة الجديدة نواة افريقيا الإسلامية ،كما كانت الفسطاط نواة مصر الإسلامية. [3]

ولم يبدي البيزنطيون أي نشاط لعرقلة عقبة بن نافع عن الاستمرار في بناء القيروان، اذ لم يحركوا ساكنا وكانت قرطاجة تبعد عن القيروان مسيرة ثلاث أيام ،ولكن يعزى السبب عجزت لضغط الأمويين عليهم في جبهتهم الرئيسة وهي جبهة الأناضول اسيا الصغرى ،وحصار عاصمتهم القسنطينة فقد عاصرت أعمال عقبة ابن نافع في شمال افريقيا ،وتأسيسي القيروان الحصار الثاني الذي ضربه معاوية حول القسطنطينية ،وهو المعروف بحصار السنوات السبع ،ولكن عقبة بن نافع لم ينعم بثمار جهوده اذ

[1].حسن مؤنس، فتح العرب للمغرب ط1 مكتبة الثقافة الدينية الإسكندرية جمهورية مصر العربية، ص139.

[2]حسن مؤنس ، المرجع السابق، ص140

[3]نفسه، ص141-145

تطلع والى مصر في ذلك الوقت مسلمة بن مخلد الى ضم افريقية الى دائرة النفوذ بمصر ،ووافقه الخليفة معاوية طلب مسلمة.[1]

ولما اتى له الأمر عزل عقبة وبعث قائد جديد يدعى دينار أبو المهاجر، ليحل مكان عقبة وقد عاد الأخير الى دمشق مغيظا .اذ كان يأخذ بإعداد العدة لاستئناف حركة الفتح بعد فراغه من بناء القيروان.[2]

تم تعيين دينار أبو المهاجر، وعاصرت بداية حملته انقلابا في السياسة البيزنطية اتجار البربر

كان لها ابعد الأثار في وضع الصعاب امام فتح المسلمين لبلاد المغرب ،اذ استطاعت الدولة البيزنطية في الفترة التي عزل فيها عقبة من ان تستعيد نشاطها، وتزامن أيضا بالانتهاء من الحصار الاموي الثاني للقسطنطينية، وكان الإمبراطور في ذلك الوقت هو قسطنطين الرابع ،فبادرا خطوة هامة ليقترب مع البربر وكسب ودهم وضمهم الى مجهود قواته في محاربة المسلمين ،ووجد بذلك تحالف بين البربر والبيزنطيين في شمال افريقيا ،واصطدم بتحالفهم دينار بر مهاجر ولكن لحسن الحظ ان هذا التحالف لم يكن واسع النطاق، اذ ظل البربر في المناطق الجنوبية نوعا ما والبدو بمعزل عنه ولم يدخل تحت لواء الى البربر المسيحيون، ولاسيما اولئك الذين تأثروا بالحضارة البيزنطية ،ولكن القائد المسلم دينار ابو مهاجر استطاع ان يواجه من التحالف البيزنطي البربري بحزم وكياسة ،وأدرك سريعا ان المغرب الأوسط هو مقر نشاط البربر الذين تأثروا ومندو القدم بالحضارة البيزنطية ،وخاصة في مرتفعات تلمسان والمناطق الم جاوره لها.[3]

---

[1] ابن الأثير: ابو الحسن على بن ابي طالب الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجوزي عزالدين ابن (ن 630هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة تحقيق علي محمد معوض –عادل أحمد عبد الموجود ط1.ج3 دار الكتب العلمية.،ص88.

[2] ابراهيم أحمد العدوي، الأمويين والبيزنطيون، مكتبة أنخلو مصرية، القاهرة ، مصر، ص207

[3] ابن خلدون أبوزيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الأشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهوي بابن خلدون تاريخ ابن خلدون الديوان (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) تحقيق أبو لهيب الكرمي ط1 بيت الأفكار الدولية .عمان. الأردن ، ص139-147

حيث تتواجد قبيلة اربة من البربر المسحيين .وكان يتولى أمرهم عند رسول أبو مهاجر دينار شخص يدعى كسيلة، وأخذ بتحريض البيزنطيين ويجمع القبائل البربرية ويحشدها لمواجهة زحف المسلمين، وهكذا أخذو يندسون بين البربر ويحركونهم ضد المسلمين ،وبادر القائد المسلم أبو مهاجر الى مهاجمة أولئك البربر في عقر دارهم ،لقضي على تجمعاتهم ويكسر شوكتهم فوصل القائد بجيشه الى المنطقة المحيطة بتلمسان ،واصطدم بالبربر هناك، ولكن القائد المسلم استعمل السياسة ولم يعتبوا عليهم وعلى قائدهم كسيلة، أو كسبه الى جانبه فأسلم كسيلة وانظم الى جيش المسلمين يعاونهم على البيزنطيين، ويعتبر أبو مهاجر واضع الحجر الأساس في سياسة تفريق البربر عن البيزنطيين، وتحطيم التحالف بينهم وأثر في اظهار عطفه واحترامه للبربر، ويبين لهم أن هدف المسلمين هو تخليهم من تحكم البيزنطيين فيهم ،وبعد ذلك سار أبو مهاجر دينار قاصدا قرطاجة أقوى المدن البيزنطية بشمال افريقية ،وحاصر المسلمون مدينة قرطاجة سنة 59هـ/78هـ، وقاتلو أهلها قتالا شديدا دون أن يستطيعوا الاستلاء عليها ،ورفض القائد المسلم أن يرفع الحصار إلا بعد تنازل البيزنطيين عن جزيرة ستزيك، وكانت هذه السياسة بارعة منه ،فلم يقبل أن يترك قرطاجة لقاء مبلغ كبير من المال ،وضمن بذلك وضع شوكة لهذه العاصمة البيزنطية بشمال افريقيا ارسل أحد قادته بجيش ليعسكر في هاته الجزيرة ،فأوجد بذلك حارسا يهدد قرطاجة ويرقب أحمال البيزنطيين فيها ويمنعهم من التقدم نحو الجنوب، اذ احدثهم انفسهم بالهجوم على القيروان ثم عاد أبو المهاجر دينار الى مقره الذي اتخذه بالقرب من القيروان، بعد سنوات في جهاد ضد البيزنطيين ونجح في تحقيق أهدافه بتفريق التحالف البربري البيزنطي واستطاع في حملته ان يكسب اسلام كسيلة وكثير من البربر ،ولكن تتقلب السياسة في الدولة الإسلامية اذ يعزل من ولاية افريقية ويخلفه عقبة بن نافع مرة أخرى.[1]

[1] ابن خلدون، مصدر سابق، ص139-147

العلاقة سياسية بين الدولة الأموية في عهد معاوية رضي الله عنه والبيزنطيون على جبهة الأناضول وأسيا الصغرى وبعض جزر شرق المتوسط.

جاء نقل عاصمة الخلافة الإسلامية الى دمشق، وإثرها تمركزت القوة الحربية للمسلمين بالقرب من البيزنطيين ليزيد من حدة الصراع بيننا وبينهم، فقد هيئ معاوية رضي الله عنه قوة مرابطة جاهزة للقيام بأسرع العمليات الحربية ضد الدولة البيزنطية ،وكانت قواتهم أي البيزنطيين قد اتسمت بالوهن في توخمها مع الأمويين في اسيا الصغرى، خاصة خلال 5 سنوات الأولى من حكم معاوية كخليفة للمسلمين وهذا يعود لسبب انشغال البيزنطيين في صراع حربي مع جيرانهم الأخرين ،كالبلغار وسلاف والخزر وغيرهم فقد مرت بحالة هلاك عام وتلك العوامل مجتمعة جعلت الصراع يشتد ويقوى بين الطرفين، فقد اتبع الأمويين سياسة حربية قائمة على أساس الهجوم المتكرر، وارسال الحملات السنوية الى العمق البيزنطي فلم تمضي سنة من خلافة معاوية العشرين الا ونفذت فيها حملة على أقل تقدير ضد البيزنطيين وكانت تلك الحملات تسمياتها في المصادر فكانت تدعى بصائفة او الشاتية، وكما نفذت اكثر من صائفة في السنة الواحدة أحيانا، وقسمين في السنة الصائفة اليمنى والصائفة اليسرى ،وحسب جبهة سيرها وتوجهها في الثغور، وأحى محمد بن عائد القرني مؤلف كتاب الصوائف[1] المفقودة اكثر من 23 ثلاث وعشرين صائفة يمنى ويسرى، وثانية وحملة بحرية في عهد سيدنا معاوية رضي الله عنه، ومنها من استهدف العمق البيزنطي برا وبحرا وحققت اهداف سياسية كبيرة ومقاصف حربية جمة.[2]

عرف سيدنا معاوية رضي الله عنه ان القسنطينة عاصمة البيزنطيين (الروم) هي راس الأفعى ويجب عليه قطع الراس ليموت البدن، فقد كان معاوية قادرا على فهم خطر البيزنطيين ومواجهة لخبرته الطويلة كوالي الشام ،فرسم سياسة محكمة لمواجهة خطرهم ،ودحض شرهم وكان أساس سياسته معهم في شغلهم في حروب متواصلة ثم انتهاز فرصة لغزو عاصمتهم القسنطينة.

[1] الصوائف: عبارة عن جيوش تخرج في الصيف تغير على أرض الروم وتغزو بلادهم للمزيد البلاذي، فتوح البلدان، ص189.

[2] طه خضر عبيد ، المرجع السابق، ص1-2

استعد المسلمين لفتح القسنطينة بالاهتمام بدور صناعة السفن، واختيار امهر الصناع للعمل فيها وإغداق عليهم بالأجور والهبات، حتى يبذلوا جهدهم بالعمل اذ كانت سياسة معاوية هنا كانت قائمة وموجهة على نحو الاشتباك مع البيزنطيين في البحر، كما البر على عكس الفرس الذين اهملوا جانب الأسطول البحري لذلك لم يهزموا البيزنطيين، وقد بلغ الأسطول الإسلامي في تلك الفترة حوالي الف وسبعمئة سفينة 1700 ،منها ثلاثمئة سفينة كبيرة تستطيع حمل الف رجل وقد طلب معاوية من ذوي الخبرة ان ينشا مركبة مجاديف في بوفة ،وفي الوقت نفسه اعد قواته البرية التي خضعت للتعاون مع القوات البحرية في الهجوم على القسطنطينية.[1]

وقد عمل أيضا على الاستلاء على جزر البحر المتوسط، واسكانها بالمسلمين فشرق المتوسط تنتشر فيه الجزر الذي تقسمه الى بحار داخلية صغيرة .تتصل مع بعضها بمضائق تتحكم بمداخلها واطرافها، والسيطرة عليها بسد كل المنافذ أمام الأسطول البيزنطي، اذا ما رغب في مهاجمة المسلمين واحكامها بالجو الديني بإعلاء راية الإسلام بين اهاليها.

فتح جزيرة رودس [2]عنوة ،واقام بها جندا من اشد جند المسلمين وجعلها قاعدة متقدمة للجيوش ثم جزيرة ارواد[3] القريبة من القسطنطينية.[4]

كما فتحت جزيرة افريقية (كريت)[5] ،التي اتخذت قاعدة بحرية متقدمة للمسلمين أيضا وكان الهدف كذلك من فتح تلك الجزر هو تدريب البحرية الإسلامية على قتال والفتح تمهيدا لفتح

[1] مهند صادق محمد العملى ، الجهود الاسلامية في فتح القسطنطينية، ماجستير تاريخ الاسلامي، كلية الدراسات العليا، والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين، ص46-55.

[2] جزيرة بشرق المتوسط ببلاد الروم تقابل الاسكندرية وعلى ليلة منها للمزيد أنظر إلى ياقوت الحموي معجم البلدان

[3] جزيرة من جزر الروم في البحر الأبيض المتوسط قرب القسطنطينية للمزيد شيخ الروبة محمد نخبة دهر في عجائب البر والبحر، ص142

[4] مهند صادق محمد العملي، الجهود الاسلامية في فتح القسطنطينية، ماجستير تاريخ الاسلامي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين، ص46-54

[5] جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط بها مدن وقرى كثيرة وهي غنية بالمعادن كالذهب، للمزيد أنظر لشيخ الربوة محمد النخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص142.

القسطنطينية، بالإضافة الى نشر الإسلام وتمهيد الطريق امامهم، ويهدئ كل الظروف اللازمة لتوجيه الحملات برا وبحرا نحو القسطنطينية.

ومن جانب البر كان الغزو المستمر لبلاد الروم ،كما قلنا من قبل عن طريق الشواتي والصوائف والتي كان معاوية يشرف عليها بنفسه ويختار لها القواد، والذي كان يحثهم على الصبر والمثابرة في مجابهة العدو البيزنطي ونذكر بعض الشواتي والعواصف ثانية بسرين ابي ارطاة، الذي التقت مع الروم وانزلت بهم هزيمة نكراء ومنعهم من استعادة أرمينيا[1]، وقيل انها بلغت القسطنطينية وقد استعمل معاوية عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد على غزو بلاد الروم كذلك فتنقل الى انقرة[2] ،فاستولى على بعض المدن .وتسلم جزية عمورية[3] وخلق خاصية فيها وعاد الى حمص، كما غزا مالك بن هيرة البحر أيضا إضافة الى صائفة عبدالله بن قيس الفراري وكان الهدف من هاته الصوائف والثواني.

- دراسة الطرق المؤدية الى القسطنطينية عاصمة البيزنطيين واستطلاع الأنشطة الطرق.

- دراسة حالة البحر والتيارات المائية وتدريب القوات الإسلامية على عبورها.

- استطلاع قوات العدد والاشتباك معه بشكل محدود لدراسة مدى قواته والتعرف على اسالبه.

- استغل البيزنطيين بعض دارهم بالمعارك والغزوات بقصد ارهاقهم وبعد كل هذا الاستعداد عمل معاوية على توفير كل ما يحتاجه الجيش من تموين بشتى انواعه عاقدا العزم على ضرورة النجاح في اختراق القسنطينة بتوجيه اول حملة لها.

---

[1] ارمينيا: هي بلاد الأرمن تقع إلى الشرق من آسيا الوسطى للمزيد أنظر جوايش سليمان، التحفة السنية في فتح القسطنطينية، ص44

[2] أنقرة: هي مدينة بلاد الروم كانت تمسى أنكورية، فتحها المعتصم عند فتح عمورية أنظر للحموي، ياقوت معجم البلدان، ج1،ص271

[3] عمورية: هي مدينة في بلاد الروم كان فتحها من أعظم فتوح الاسلام، فتحها الخليفة العباسي المعتصم بالله، للمزيد أنظر للحموي، ياقوت معجم البلدان، ج4،ص157

هذا بالنسبة للمسلمين واعداده لفتح القسطنطينية وفي المقابل لم يكف البيزنطيين عن الإعداد فقد احتفظت بقواعد بحرية ودور صناعة السفن في كل من سبتة وجزر البليار [1]وصقلية. [2]

وكانت الإمبراطورية البيزنطية تدعم جيشها بالسفن التجارية لنقل الجنود ،والتعزيزات وكانت تملك اسطول ضخم في العاصمة القسطنطينية واسطولان في صقلية، وكما فكر الإمبراطور البيزنطي ان ينقل مقر حكمه من القسطنطينية مخافة جيوش المسلمين الى صقلية ليربط دولته بما بقي لها في الشمال الإفريقي.

وقد اقام الروم نظام البنود (الثيمات)[3] لحماية العاصمة القسطنطينية ،في مقابل الثغور التي اتخذها المسلمون كقواعد للهجوم على الأراضي البيزنطية ،فقد كان يحمي القسطنطينية 14 يشم موزعين على كل من ارمينه والأناضول وبحر مرمر....الخ.[4]

ومن ضمنها أيضا نظام مؤنة غذائية تأتيهم من اليونان وجزر بحر ايجة، وسهول القمح على شواطئ البحر الأسود ،وفضلا على كل ذلك كانوا يواجهون الحملات التي تتقدم نحو عاصمتهم بالموقع الاستراتيجي وتحصينات دفاعية كبيرة.[5]

[1]لبليار: هي جزر تقع مقابل لساحل بلاد المغرب وتمسى أيضا بالخالدات أو جزر السعادة للمزيد أنظر: الحموي، ياقوت معجم البلدان، ج2،ص131

[2] صقلية: هي جزيرة في بحر الروم على مثلث جبال افريقيا، كثيرة الشجر والثمار والجبال ولما كانت أيادي المسلمين كانت كثيرة العلماء والفقهاء كما كانت كثيرة المعادن والمواشي للمزيد أنظر: شيخ الربوة محمد، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،ص140 [2]

[3]نظام عسكري أوجده البيزنطيون لتصدي للسلمون في آسيا الصغرى مكون من ألوية من الجند يعملون بشكل دائم في أقاليم آسيا الوسطى، للمزيد أنظر ران سيمان ، الحضارة البيزنطية ، ص97

[4]فتحي عثمان الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك العربي والاتصال الحضاري، ج2، ط1 دار القومية للطباعة والنشر، ص45-46.

[5] ابن الأثير، المصدر السابق، ج3،ص197.

– سير الحملة الأولى لفتح القسطنطينية :

انطلقت الحملة على القسطنطينية في 49هـ /669م وكانت مكونة من قوانين بحرية وبرية مكتسبة بحار الروم وأراضيهم وكانت الحملة البرية الرئيسية بقيادة يزيد ابن معاوية ليعطيه ابوه فرصة لكي يعلو قدره وقد ضم العديد من الصحابة كعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وأبو أيوب الانصاري والنذر بن الزبير وعبدالعزيز بن زرارة الكلبي وغيرهم الكثير رضي الله عنهم وسمية هاته الحملة بالرادفة .[1]

– حصار القسطنطينية

بعد وصول المسلمين صفو صفين طويلين وبدأ الحصار الفعلي للمدينة وبدات روح الفرح في أصحاب المدينة ، وكان أبو الأنصاري رضي الله عنه دور كبير في حث الناس على القتال ورفع معنويات العسكر وبث روح الحماس فيهم ، فشدد المسلمون الحصار حول القسطنطينية وترافقت قواتها الطرفين بمختلف الأسلحة، خاصة السفن الإسلامية التي كانت مزودة بالات رمي الحجارة ،واظهر المسلمون الجلد والقوة على حصار المدينة، وقد اشتد القتال بينهم واستشهد ببعض افراد الجيش الإسلامي من الصحابة كعبد العزيز بن زرارة الكلابي وأبو أيوب الأنصاري، الذي دفن بالقرب من اسوار القسطنطينية بناء على وصيته، وقد هدد المسلمون البيزنطيون ان مس قبر ابو ايوب الأنصاري او اوذي انهم يلقون ما سوف يلقون.[2]

وقد هاجمه عبدالله بن قيس بالسفن سفن الروم عن خليج القسطنطينية، فهزم الروم واحضر الأسرة الى يزيد بن معاوية الذي امر بضرب اعناقهم وهم يرونهم ،ويبدوان ذلك بهدف إرهاب ورغامهم على تسليم المدينة ،وأظهر يزيد بن معاوية من مضروب الشجاعة والبسالة والإقدام حتى اطلق عليه فتى العرب

[1] الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأصلي أبو جعفر الطبري المتوفى (310هـ) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك صلة تاريخ الطبري العريب بن سعد القرطبي ،ج5، ط2، دار التراث بيروت لبنان.1387هـ ، ص255.

[2] إبن الكثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774هـ) البداية والنهاية طبعة دار الفكرج11، ط2 (1407هـ/ 1986 م) ، ص251-253.

وحاول يزيد ان يستميل بعض المسيحيين العرب الذين فرو الى البيزنطيين بعد الفتوحات الإسلامية في الشام ،واستقروا في القسطنطينية وكان جلهم من الغساسنة.

وكان هدفه من هذا ارباك من في المدينة وهذا ما يدل على دهائه، وذكائه وقدرته الحربية ،وقد اظهر المسلمون الكثير من البطولات في هذا الحصار، منها وتولى سفيان بن عون مهاجمة ميناء الذهب بثلاثة الاف رجل ،مما افزع العدو ثم اغارته على تراقيه عندما حاولوا فك الحصار على المدينة مما اثار سخط الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع وقد قاربت المدينة على السقوط في ايدي المسلمين غير ان الظروف المناخية القاسية ،ووسائل الدفاع المتوفرة لدى العدو ومناعة اسوار المدينة افشلت محاولة المسلمين مما أدى بالجيش الإسلامي الى الانسحاب.[1]

راجعا لبلاد الإسلام .بعدما أظهره من البسالة والإقدام الكثير. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جيش يغزو عاصمة الروم ،عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم {أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له}رواه البخاري.

– الحملة الثانية في عهد معاوية بن ابي سفيان عام 54هـ/674 م، بعد فشل الحملة الأولى التي انطلقت في أواخر في اواخر49هـ/668م ،علم المسلمون أن اهم أمر في فتح القسطنطينية يتركز في حصارها من الجهات كافة ولا يكون ذلك الا بدخول مياه بحر مرمرة واجتياز القرن الذهبي مما دفعهم الى الإكثار من صناعة السفن ،وإعادة حروب الاستنزاف المتمثلة في الصوائف والشواتي ضد البيزنطيين، وكشف الأسطول الإسلامي إغارته على الكثير من الجزر وفتحها حتى انه تم فتح جزيرة سزيكوين على ساحل بحر مرمرة ،والتي لا تبتعد كثيرا عن القسطنطينية وكانت الكثير من العمليات تتوغل في البر ومراقبة ومهاجمة الأسطول البيزنطي في البحر.[2]

[1] ابن العساكر ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن العساكر تاريخ دمشق تحقيق عمر بن غرامة العمري ج21، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1995/1419م) ، ص340-350.

[2]ابن الأثير: أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري عزالدين بن الأثير الكامل في التاريخ تحقيق عمر عبد السلام التدمري ،ج3ط1، دار الكتاب العربي بيروت لبنان (1417هـ/1997م) ،ص88

أما عملية حصار القسطنطينية فكانت تتم بوقوف بعض السفن الإسلامية بين رأس هيدون والتي تبعد نحو سبعة أميال على اسوار القسطنطينية، وراس كيكليوس الواقعة بالقرب من باب الذهب وكانت تشتبك مع الأسطول البيزنطي أحيانا، اما على البركان المسلمون يتراشقون مع البيزنطيين خلف الأسوار بالقذائف والسهام ،ولكن لم يكن الحصار محكما فكانت المدينة تتلقى المؤونة من جهة البحر الأسود والقرن الذهبي ،الذي لم يستطع المسلمون العبور منه بسبب السلسلة الحديدة المرفوعة هنالك، وعلى هذا النحو استمر هذا لسبع سنوات، اذا كان المسلمون ينقلون كل من بيع من جزيرة كزيوس لي اسوار القسطنطينية لغرض الحصار، وقد ابل المسلمون بلاء حسنا ولكن البيزنطيون في البحر فاجآ المسلمين بسلاح جديد على سفنهم يدي النار الإغريقية[1] ،والتي كإنو يقذفون بها سفن المسلمين واحراقها غير ان هذا السلاح لم يكن حاسما للحرب ككل .[2]

اذ قدمت الإمدادات للمسلمين بقيادة سفيان بن عوف ،الذي شد في ازر القوات الإسلامية، غير ان الجراحمة [3](المردة) الذين خرجوا الي جبل لبنان وحاولوا ضرب الدولة الأموية في عمقها، وراية معاوية بقرب انتهاء اجله وبيعة يزيد من بعده جعل الصلح مع البيزنطيين أفضل حل لكلا الطرفين ،فأرسلت الدول البيزنطيين رسول الى دمشق يدعى(يوحنا) ،واجتمع مع معاوية بحضور كبار البيت الأموي ونجحت المفاوضات في عقد صلح بين الطرفين، وكانت هدنة مدتها 30 عاما ،ويتوجب على المسلمون والاميون على اثرها دفع اتاوة للدولة البيزنطية ثلاثة الاف قطعة ذهبية سنويا، وارجاع ثمانية الاف اسير و خمسين حصانا ،وبعد هذا الاتفاق صدرت أوامر للجيش المحاصر للقسنطينة بالرجوع، واخليت الكثير من الجزر المفتوحة في البحر المتوسط، كجزيرة رودوس وكانت عدة عوامل لفشل الحملة منها :مناعة اسوار القسطنطينية ،والنار الإغريقية وفقدان عامل المفاجئة وعدم القدرة على اعمال حصار

[1] النار الاغريقية : هي مادة شديدة الاشتعال وتشتعل حتى على سطح الماء تتكون من عدة مواد مركبة وشديدة الاشتعال ولاصقة اكتشفها سوري فر من المسلمين في الشام.

[2].عمريحي محمد البيزنطيون والعرب ط1 المجلس الأعلى للثقافة القاهرة جمهورية مصر العربية،2009، ص195-204

[3] الجراجمة (المردة) نسبة إلى بلدتهم الجرجومة ويطلق عليهم المسلمون اسم المردة لكثرت عصيانهم وكانوا عصاة لكل سلطة حاكمة في الشام منذ الدولة الرمانية الكبرى، للمزيد أنظر إلى عبد الرحمان العمو كتاب هشام بن عبد الملك ودولة الأموية ،ص115

محكم بسبب السلسلة في القرن الذهبي الجراجمة والعوامل الطبيعية وشعور معاوية باقتراب اجله ووجوب عودة القوات لبيعة يزيد وما يترتب من حاجة للجند.

المطلب الثاني :العلاقات الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد معاوية رضي الله عنه 41هـ/60هـ

– يعتبر العصر الأموي خلال عهد معاوية رضي الله عنه عهد امتصاص النظم والتقاليد البيزنطية ،التي وجدها المسلمون في البلاد المفتوحة ثم استخدامها بما يتفق مع الوضع الجديد للدولة الإسلامية ،وكان اول نظام بيزنطي ابقى عليه الأمويون هو طريقة إدارة البلاد، وتفريق شؤونها اذ راي المسلمون أقاليم الشام ومصر وشمال افريقيا ذات إدارة ومصالح ومنظمات وهيئات تجري وفق نظم بيزنطية راسخة الأوتاد ،وادركوا ان حكم دولتهم وتوجيهها لما فيه المصلحة العامة يقتضي الا تشمل الأدوات البيزنطية ويبطل عملها في تلك الأقاليم التي استظلت بالإسلام .[1]

وقد اظهر المسلمون في هذه الفترة المبكرة من بناء دولتهم عقلية فذة ،واستعاب النظم الصالحة السائدة في البلاد التي اخذوها من الإمبراطورية البيزنطية ،وكان لهذه الظاهرة اثر كبير في استقرار أحوال الدولة الإسلامية الفتية على عهد الأمويين ،وتجنب المصاعب والمتاعب الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الدولة دائما في المراحل الأولى من تكوينها، اذا استطاع الأمويين الاستفادة من تجارب الإدارة والحكم البيزنطي، ووسعوا الأسس والدعائم المتينة لصرح الدولة الإسلامية ،وجعله أكبر قوة عرفها العالم في العصور الوسطى. [2]

[1] إبراهيم احمد العدوي، الأمويون والبيزنطيون ط1 مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة جمهورية مصر العربية، ص234.

[2] نفسه، ص234

وكان معاوية يسر على هدى الخليفة عمر بن الخطاب، الذي عرف عنه الاهتمام بدولة الإسلام وحرس على تنظيم أحوالها، لذا حقق لها الرفاهية والطمأنينة ا،ذ اعتمد الخليفة عمر رضى الله عنه على النظم البيزنطية في ترتيب شؤون دولته.[1]

واتم الأمويين في عهد معاوية اشرافهم على إدارة البلاد المفتوحة في اقتباس نظام البريد من البيزنطيين، وكان معاوية واضع أساس هذا الاقتباس من نظم البريد البيزنطية، وظل يتطور طيلة العصر الأموي واستخدم البريد في نفس الأغراض التي اتبعت أيام البيزنطيين، اذ اقتصر البريد على خدمة مصالح الدولة لتصريف شؤون الأفراد، فكان الخليفة يتصل بحواضر الولايات ويقف على اخبار عماله بها واحوال سكانها وعدة هذه الأداة اشبه بإدارة البريد في النظام البيزنطي.[2]

ولم تقتصر العلاقات الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد معاوية على سير خطاهم في البريد ،ونظم الإدارة بل كانت هناك الكثير من المراسلات لم تشمل الجانب التقليدي (العسكري)وفقط، ولكن رويت بعض المراسلات تتناول المناظرات في الجوانب العلمية وأمور عامة، فقد كتب الإمبراطور البيزنطي الى معاوية سلام عليك اما بعد:

فإنني بأحب كلمة الى الله وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وعن أربعة أشياء فيهن زوج ولم يرتكضن في رحم ،وعن قبر يسير بصاحبه ،ومكان في الأرض لم تصبه الشمس الا مرة واحدة ،وغير ذلك من الأسئلة .فكتب اليه معاوية : اما احب كلمة الى الله فلا اله الا الله لا يقبل عمل الا بها وهي المنجية، والثانية سبحان الله، والثالثة الحمد لله، كلمة شكر والرابعة الله أكبر ،فواتح الصلوات والركوع والسجود والخامسة لاحول ولا قوة الا بالله ،والأربعة فيهن روح ولم يرتكضن في رحم فأدم وحواء وعصى موسى

[1] إبراهيم احمد العدوي، المرجع السابق ، ص235.

[2] نفسه ،ص238.

والكبش والموضع الذي لم تصله الشمس الا مرة واحدة فالبحر حين انفلق لموسى وبني إسرائيل، والقبر الذي سار بصاحبه فبطن الحوت الذي كان فيه يونس عليه السلام.[1]

وقد كان معاوية رضي الله عنه متسامحا مع المسحيين والبيزنطيين ،كما كان بلاط معوية نفسه(سرجون بن منصور) في دور مستشار . كما كان طبيبه الخاص بن اثال النصراني وقد تأثرت الدولة البيزنطية بالتسامح الإسلامي الذي اظهره معاوية رضي الله عنه ،مما اضطر الدولة البيزنطية لتعديل الكثير من أساليبها في رعاياها.[2]

وفي أخر عهد معاوية رضي الله عنه اجرى مفاوضات بينه وبين البيزنطيين، ونتيجة هذه المفاوضات اتفق معهم ان يدفع مبلغ من المال ومقدار ثلاث الاف قطعة ذهبية بالإضافة الى خمسين أسير ،وخمسين حصان وسبب ذلك فطنة معاوية ومعرفته بدنو أجله واحس حل لدرء شر البيزنطيين هو الهدنة معهم وكان زمن الهدنة المتفق عليه ثلاثون عاما.[3]

[1] على محمد صلابي: معاوية بن ابي سفيان شخصيته وعمره ط1 دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع القاهرة جمهورية مصر العربية 1429هـ/2008م، ص402

[2] كارل بروكلمان :تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة بنيه أمين فارس ومنير البعلبكي ط5 دار العلم للملايين بيروت لبنان، ص125

[3] محمد سهيل طقوس الدولة الأموية ط7، دار النفائس بيروت لبنان، 1431هـ /2019م،ص35

المبحث الثاني: علاقة الأمويين والبيزنطيين خلال تولي يزد ابن معاوية 60هـ/64هـ

المطلب الأول:العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد يزيد بن معاوية 60هـ/64

1-العلاقات بين الأمويين والبيزنطيين في عهد يزيد ين معاوية في جبهة افريقيا بلاد المغرب

كان عقبة بن نافع يعمل جاهدا في دمشق منذ عزله عن ولاية افريقية الى العودة اليها ،وقد استجاب يزيد بن معاوية[1] له وبعثه على رأس مدد كبير ووصل عقبة بن نافع الى مدينة القيروان ،وجددها ودخل القائد السابق لهذه الجبهة ابو المهاجر دينار تحت سلطة عقبة، وسار معه في فتوحات شمال افريقيا، وكان قد نشأ تحالف بين البيزنطيين والبربر بعد سياسة قسطنطين الرابع ،والوضع تغير جذريا في المنطقة ولم يأخذ بخبرة وتجربة أبو مهاجر دينار.

في استمالت واسترضاء البربر ،وقد سار على سياسته القديمة في محاولة التوغل قدر لإمكان دون ان يستميل البربر أو يحالفهم ،وتجلت هذه السياسة دون ان يحالف زعيم البربر كسيلة الذي اعتنق الإسلام على عهد دينار ابي مهاجر، فقد اخذ عقبة هذا الرجل معه في حملاته دون ان يظهر له العطف والشفقة ،على نحوه ما فعله سلفه الأمر الذي غير كسيلة وجعل منه مكبا على عقبيه.[2]

[1] يزيد بن معاوية: هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الخليفة الثاني من بني أمية تولى الخلافة بعد أبيه معاوية وبعهد منه ولد سنة 620هـ أمه ميسون بن بجدل الكلبية تولى الخلافة سنة 60هـ، كان ضخما كثير الشعر شديد الأدمة، بوجه أثر الجدري، افتتح دولته بمقتل حفيد رسول الله صلى عليه وسلم الحسين رضي الله عنه واختتم خلافته بموقعة الحرة بالمدينة المنورة فمقته الناس ولم يباركوا في عمره وكانت له حسنات وسيئات فطغت سيئاته على حسناته ، وكان سكير شاربا للخمر لكنه كان خطيبا فصيح اللسان، ومن حسناته أنه كان قائد أول جيش يغزو القسطنطينية عاصمة البيزنطيين وفيها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ((أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له)) وللمزيد أنظر الذهبي سير أعلام النبلاء ج4 ، ص35-40.

[2] ابراهيم أحمد العدوي، المرجع السابق،ص208-213.

فقد زحف عقبة بجيشه من القيروان على شمال افريقيا عبر الطريق الداخلي البعيد عن الساحل، ولكن التحالف البربري البيزنطي تصدى له عند المدن الهامة و مازدا في مقاومة البربر مراسلة كسيلة لهم سرا ،وحثهم على تنظيم صفوفهم ولكن عقبة تغلب عليهم وبلغ طنجة، ثم عاد بعد ذلك قاصدا القيروان واختار لعودته نفس الطريق الذي سلكه ،ولكن استطاع كسيلة الفرار منه وأعد البربر للغدر به وأحس عقبة بما كان يدبره له ،فعجل بالسير حتى بلغ مدينة طنجة وهنالك أمر جيشه بالذهاب رأسا الى القيروان وبقي مع جزء يسير من قولته لحماية ظهر جيشه.[1]

وراى البربر والبيزنطيون ان الفرصة قد سنحت للغدر بعقبة، بعد ان سبقه معظم جيشه فانسحبوا امامه متجهين الى الجنوب واغروه ان يتقفى أثرهم ،متظاهرين بقلة العدد وعند حصن بيزنطي قديم بالقرب من <فهودة> ،تخفت كسيلة وكان البيزنطيون قد استعدوا أيضا وبادروا عقبة بالهجوم على الحصن للقضاء على البيزنطيين وأحلامهم، ولكن مان اقترب اتاه البربر من كل مكان وضيقو عليه الخناق، إلا أن عقبة قاوم بشجاعة مما جعلها معركة شرسة.

ولكنه استشهد في ساحة القتال ومعه الكثير من رجال جيشه ،ومن بينهم دينار ابي مهاجر ووقع الكثير من المسلمين اسرى، وقد نجم عن هذه المعركة نتائج كان لها أبعاد على المجريات والفتوحات الإسلامية في المنطقة، وبعد كل هذا عاد كسيلة ودخل القيروان واحتلها وعاد الجيش الإسلامي الى برقة وكأنما الأمر عاد الى سابق عهده قبل الفتح الإسلامي في المنطقة.[2]

2- العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين في جهة اسيا الصغرى(بلاد الأناضول)

- كانت ليزيد ابن معاوية ذكرى جيدة في جهة اسيا الصغرى مع البيزنطيين ،اذا كان هو قائد الجيش الذي غزا القسطنطينية عاصمة البيزنطيين أول مرة ، وكان له بطولات مشهورة في هاته الغزوة ولكن في عهد خلافته، فقد كانت العلاقات السياسية بينه وبين البيزنطيين في هاته الجبهة هدنة موروثة

[1] حسن مؤنس، المرجع السابق، ص177-207

[2] نفسه، ص177-207

عن أبيه نفقد هادنه معاوية بن ابي سفيان البيزنطيين بعد الحصار الأخير للقسطنطينية، وقد احس معاوية بقرب أجله فأسرع بمهادنة البيزنطيين ورفع الحصار عن عاصمتهم، وفيها تعهد معاوية بدفع اتاوة سنوية للبيزنطيين هي عبارة عن ثلاثة الاف دينار ذهبي ،وخمسين حصانا اصيلا كما تعهد بإطلاق سراح خمسيين أسيرا من البيزنطيين ،واتفق الجانبان ان تكون مدة المهادنة ثلاثون سنة ،وقد أصبح مبعوث الإمبراطور قسطنطين الرابع وبدى (يوحنا بتزيجورس) الذي وصف بالفطنة والحكمة ،وبعد توقيع صيغة المهادنة احتفظ كل جانب بنسخة منها ،وعاد المبعوث الى موطنه محملا بالهداية النفيسة ومن اثار هذه المهادنة الإيجابية انها ردت كيد البيزنطيين ،الا انها في عهد يزيد والدولة الأموية عادت الفتن بأكثر حدة ،وموقعة في موقعة كربلاء ومقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه، وموقعة الحرة وغيرها من الفتنة ولولا الهدنة بين البيزنطيين بفضل فطنة وبعد نظر معاوية استغلوا الأحداث الجارية في العالم الإسلامي حينها وتقدموا نحو الأراضي الإسلامية.[1]

المطلب الثاني: العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد يزيد بن معاوية 60هـ/64هـ

بفضل الهدنة التي وضعها معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في اواخر عهده بعد حصار السبع سنوات للقسطنطينية ،وبسبب حنكة معاوية السياسية عرف ان هنالك معارضة كبيرة بتولية ابنه يزيد للخلافة الإسلامية ،فهادنه الروم كما اسلفت الذكر وكان مدة المهادنة ثلاثين سنة اتفق معهم على دفع اتاوة من ثلاثة الاف دينا وخمسين اسير وخمسين حصان.[2]

وبالفعل بعد وفاة سيدنا معاوية رضيي الله عنه وتولي يزيد الخلافة الإسلامية، حدثت عدة احداث كبرى في بلاد المشرق الإسلامي أهمها موقعة كربلاء واستشهاد الحسين رضي الله عنه، زائد وقعة الحرة

[1] ابراهيم بن حمود المشيقح ، المها دانات بين معاوية والبيزنطيين ، مجلة الآجري ، 2007

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص35

استباحة المدينة المنورة ثلاثة أيام ،وثالثا حركة عبد الله بن الزبير وإعلان نفسه خليفة وتعتبر حركة بن الزبير امتدادا لخروج أهل المدينة ومقتل الحسين رضي الله عنه .[1]

كل هاته الأحداث والحركات التي تحدثنا عنها أسهم المؤرخون والكتاب في التحدث عنها ،في ذلك الوقت والعلاقات بين الأمويين والبيزنطيين على الهدنة ،التي اقرها معاوية رضي الله عنه قبل موته اما العلاقات الحضرية في عهد يزيد فأكثر البحث والمطالعة في كل المصادر والمراجع ولكن لم اجد.[2]

[1] سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث اطلس تاريخ الدولة الأموية ط1 مكتبة العبيكان رياض المملكة العربية السعودية 1432هـ/2011م ،ص80-90.

[2] ابراهيم بن حمود المشيقح ، المهادنات بين معاوية والبيزنطيين ، مجلة الآجري ، 2007

الفصل الثالث:

علاقات الأمويين والبيزنطيين في عهد الفرع المرواني

(64-132هـ/683-750م)

المبحث الأول: علاقات الأمويين والبيزنطيين في عهد مروان بن الحكم وعبدالله بن مروان

مدخل الى العهد المرواني وكيفية تسلمهم الخلافة

بعد وفاة يزيد بن معاوية ،تولى من بعده ابنه معاوية الثاني واستخلف من ابيه في ربيع الأول سنة 64هـ، وكان شابا صالحا وكان مريضا الى ان مات ولم يخرج ولا فعل شيء من الأمور وخطب ولا صلى بالناس ،وكانت مدة خلافته أربعين يوما ومات وله احدى وعشرون سنة ،وقيل عشرون وتنازل عن الخلافة وترك الأمر بين المسلمين.[1]

وبعدها بايعا معظم العالم الإسلامي في ذلك الوقت عبد الله بن الزبير بخلافة ،وكان مروان بن الحكم قد عزم على ان يبايع ابن الزبير بدمشق، وقد بايع أهلها الضحاك بن الفهري لولا تدخل عبيد الله بن زياد ،واجتمع بمروان بن الحكم واثنوه عن رأيه هو ورجال من بني امية ،وحذروه ان يدخل الشام تحت سلطان بن الزبير، وقالو لمروان ابن الحكم انت شيخ قريش وسيدها وانت احق بهذا الأمر رجع عن بيعة ابن الزبير ،وتوالت احداث متتالية الى موقعة مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري.[2]

ولما بلغ ذلك بعض الولاة الذين لم يبايعوا لمروان في المدن الثانية وفلسطين وغيرها من الأراضي لذلك هربوا وتم القبض على بعضهم وقتلهم ،حتى استطاع مروان ابن الحكم السيطرة على الشام وبعدها اخذ البيعة من مصر ثم توفي سنة وعهد بالخالفة الى ابنيه، عبدالملك بن مروان وعبدالله العزيز بن مروان.[3]

---

[1] السيوطي : عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (911هـ) تاريخ الخلفاء تحقيق حمدي الدمرداش ط1 مكتبة نزار مصطفى الباز .1415هـ/2004م ، ص160

[2] ابن كثير ، المصدر السابق، ج8، ص240-250

[3] مجموعة من الباحثين تحت اشراف علوي بن عبد القادر الصقاف الدرر السنية ،ط1،ج1،موقع الدرر السنية،1433هـ، ص261-265.

المطلب الأول: العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان 64هـ/86هـ

– العلاقات بين الأمويين والبيزنطيين في المغرب

كانت اهم العلاقات السياسية في عهد مروان بن الحكم، [1]وعبدالملك بن مروان[2]، بينهم وبين الروم في بلاد المغرب وتمثلت بشكل أساسي هي الحرب، فبعد مقتل القائد الكبير عقبة بن نافع الفهري ،اضطر نائبه زهير بن قيس البلوي ان ينسحب من القيروان بالجيش الى برقة ،وبقية فيها سنوات وذلك بسبب المشاكل الداخلية في الدولة الأموية والفتن التي حصلت، فكانت الدولة في شغل بالنزاع الداخلي وإعادة التوحد من جديد، وكانت جالية من المسلمين قد بقت في القيروان تحت حكم العدو البربري والبيزنطي، ورغم انشغال عبدالملك بن مروان بالحرب مع ابن الزبير وغيره ،واحتياجه للجيش لتوحيد الجبهة الإسلامية قرر ان يرسل المدد وإظهار القوة في افريقيا وبلاد المغرب ،امام البربر اسيادهم البيزنطيين.[3]

وفي ذروة الأزمة وتحرك عبدالملك الى العراق للقتال مصعب بن الزبير اخ الخليفة في الحجاز عبدالله بن الزبير، ارسل بمدد الى زهير بن قيس ببرقية وكتب له ان يحارب الروم،وأحلافهم فتقدم زهير بجيشه وكان زهير بن قيس عابدا زاهدا قدر نفسه للجهاد ،من اجل اعلاء راية الإسلام والمسلمين

---

[1] مروان بن الحكم : هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الملك القرشي مولود بمكة ، روى عن عمر وعثمان وعلي وزيد رضي الله عنهم وغيرهم وكان ذا شهامة ومكر ودهاء أحمر الوجه قصير أوقص دقيق العنق كبير الرأس واللحية للمزيد أنظر للذهبي سير أعلام النبلاء ، ج3، ص476.

[2] عبد الملك بن مروان: هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي، الخليفة الفقيه أبو الوليد أبو الملوك ولد سنة 26 هـ ، سمع عن عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة ومعاوية وابن عمر وغيرهم وكان غزير العلم تملك بعد أبيه الشام ومصر ثم هارب ابن الزبير الخليفة وقتل أخاه مصعب واستولى على العراق وسير الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب ابن الزبير فقتل ابن الزبير ووحد العالم الاسلامي تحت خلافته وكان قبل الخلافة عابدا ماسك بالمدينة، وكان أبيض طويلا مقرون الحاجبين مشرف الأنف رقيق الوجه وليس ببادن للمزيد أنظر للذهبي سير أعلام النبلاء ، ج4، ص246.

[3] محمد ضياء الدين الريس عبدالملك بن مروان والدولة الأموية ط2 مطابع سجل العرب القاهرة جمهورية مصر العربية 1969م، ص195-200

وكان من كبار قواد عقبة ابن نافع، واشترك معه في مواقع كثيرة ،فلما وصل قرب القيروان وجد كسيلة الغادر خادم البيزنطيين في الشمال الذين كإنو متأثرين بمحتليهم البيزنطيين ،وموالين وخدام لهم وكان كسيلة قد ترك القيروان مخافة ان يحاصر بها وسار الى الجبال وقد حشد جموعا كثيرة من البربر التابعين للبيزنطيين وتأهب الفريقين للقتال والتقوا واشتد القتال بين الفريقين وانتصر المسلمين وانهزم البيزنطيين وخدامهم وقتل كسيلة الغادر في الموقعة، وتبع المسلمون البربر والروم فقتلوا من ادركوهم وهكذا احرز الجيش الإسلامي بقيادة زهير بن قيس هذا النصر الكبير على الروم، وخدامهم من البربر وقتلوا كسيلة الذي ارتدى عن الإسلام وغدر بعقبة وتسبب في قتله .[1]

وكانت موقعة الممس موقعة حاسمة، فقد هزمت الروم وخدامهم وقتل رئيس خدامهم ولكن كانت جبهة بلاد المغرب وافريقيا كبيرة جدا ولها سواحل طويلة ،وقد علم البيزنطي ما وقع لهم في افريقيا، وكان المسلمون لا يملكون اسطولا بحريا هنالك، فاستغل البيزنطيون الفرصة وارسلوا بمراكبهم الى القسطنطينية ،وجزيرة صقلية فأغارت على برقة فقتلت وسلبت ونهبت الكثير، فطلب زهير بن قيس من جنده الحركة السريعة نحو الساحل وبرقة ،وجرت معركة كبيرة استشهد فيها القائد زهير بن قيس احدى وسبعين للهجرة ، وبعدها ارسل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني فتحرك الي افريقية فسار من مصر بأربعين الف، فسار الى طرابلس وبعدها الى القيروان ،ولم يجدفي خط سيره مقاومة تذكر ثم سار الى قرطاجة ،وامر بهدمها فهدمت حتى يحرم الروم من الاستفادة منها ،ومن مرافقها ،ولاحق الروم فهزمهم في بنزرت ومفطورة ثم عاد الى القيروان فمكث فيها مدة ثم انطلق الى الكاهنة في جبال الأوراس وكان البربر يطيعونها وأمرهم عظيم لدى الروم كذألك والتقى بها المسلمون فهزموا وقد سر الروم بهزيمة المسلمين ،وحرصوا على استرجاع افريقية ،فوجهوا اسطولهم الى قرطاج تحت امرة البطريق يوحنا، فتمكن من دخولها وقسا الروم على المسلمين قسوة شديدة تدل على حقدهم ومحاولة الانتقام منهم ،واخبر حسان الخليفة عبدالملك بن مروان ما فعله الروم بالمسلمين ،ولكن الخليفة كان مشغولا في حوادث وامر المشرق مدة من الزمن ،وبقي حسان بن النعمان مقيما في مكان

[1] محمد ضياء الدين الريس، المرجع السابق،ص195-200

الاقصر حسان قرب اسرته لمدة خمس سنوات، وهو يستحث امرا من عبدالملك بن مروان ولكن الخليفة في ذلك الوقت شغلته حركة عبدالرحمن بن الأشعث، التي سعت الى اسقاط الدولة الأموية بشكل عام ولكنه ارسل مددا عام احدى وثمانين للهجرة ،وامره بالسير نحو الكاهنة فهزمها وقتلها عام 82هـ، وعمل حسان على الإحسان للبربر فحسن اسلامهم نوعا ما ثم عاد الى القيروان مدة ثم تحرك شمالا نحو قرطاجة لمنازلة جيوش الروم، فانتصر عليهم واحتمى البطريق يوحنا بالمدينة ،وجرت معركة بحرية هزم فيها الروم ،وفتحت قرطاجة وفر يوحنا هاربا الى القسطنطينية، واستولى على(كركنه) وسيطر على بلاد المغرب وصولا الى فاس، وحتى لا يعود الروم الى قرطاجة انشأ حسان مرفأ جنوب قرطاجة، وقام بسك العملة والدراهم العربية، وبعدها عزل عن افريقية عام 85هـ.[1]

– العلاقات بين الأمويين والبيزنطيين في المشرق

اضطر المسلمون في عهد مروان بن الحكم ومن بعده عبد الملك بن مروان على الإبقاء على المهادنة بينهم بسبب الفتن، وظهور خليفة اخر منافس للأمويين على الساحة الإسلامية وفي عهد عبدالملك بن مروان بالشام، راي انه من الحكمة السياسية ان يعقد هدنة مع الروم فعقد اتفاقا في اول عهده مع الإمبراطور(جستنيان) الثاني، الذي كان معاصرا له وكان من الإمبراطور على نقيض من الخليفة عبد الملك بن مروان ،اذ كان يوصف بالأحمق ،وكان السبب الرئيسي للهدنة هو انصراف عبدالملك بن مروان الى معالجة المشاكل الداخلية، التي هي كثيرة منها استرداد العراق من مصعب بن الزبير اخ الخليفة عبدالله بن الزبير ،فقد اعتمد فيها سياسة الانتظار ،فانتظر نتيجة الصراع بين المختار الثقفي ومصعب بن الزبير ،ولما سمحت الفرصة تحرك هو بنفسه نحو العراق واستردها، وبعدها سير جيشا كبيرا بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي، فاسترد الحجاز من الخليفة عبدالله بن الزبير ووحد العالم الإسلامي تحت راية خليفة واحد.[2]

[1] محمود شاكر التاريخ الإسلامي العهد الأموي ، ج4، ط7، الكتب الإسلامي، بيروت ، دمشق، عمان، ص184-186

[2] محمد ضياء الدين الريس، المرجع السابق،ص200-209.

لكن الروم والبيزنطيين لم يضيعوا الفرص، فبدأوا بتحريك العناصر التابعة لهم التي كانت تقيم في جبل لبنان، والذين كإنو يسمون الجراجمة ، فقاموا بثورة وشغب فأرسل عبدالملك بن مروان في مفاوضات مع الروم , وتوصل الى عقد معاهدة معهم، واتفقوا ان يدفع المسلمون الى الروم مبلغ قدره الف دينار كل جمعة، وكان هذا ضد قناعة وشعور عبدالملك ،ولكن الظروف اجبرته على ذلك، اذا كان مضطرا ان يدفع الأذى عن المسلمين وعن دولته بسبب الأحوال الداخلية ،التي عاشها العالم الإسلامي في ذلك الوقت وريثما تنجلي الأزمات الداخلية.[1]

وهكذا يصل حال المسلمين ان يدفعوا للكفار رغم قوتهم بسب التفرق والنزاع الداخلي ،رغم قوتهم الأصلية ،وحصل عبد الملك انه اشترط نقل ما تبقى من الجراجمة الى جهات داخل دولة البيزنطيين ،لكي يتخلص منهم ونفذ الروم هذا الشرط ونقل الجراجمة الى البلقان، فاستراح المسلمون منهم ومن شرهم وخيانتهم ،واتت هذه المعاهدات لعبدالملك بثمارها اذ استطاع ان يضبط الدولة داخليا ،وينهي الفتن ويحقق الوحدة وبعد مدة استعادت الدولة قوتها وارادتها كما كانت ،وتطلعت للفتح مرة أخرى,[2]

وقد ساءت العلاقة بين الروم والمسلمين وأخذ الروم يتأهبون للحرب ضد المسلمين ،هنا عين عبدالملك بن مروان اخاه محمد بن مروان واليا على الجزيرة وارمينية ،ليكون القائد في هذه الجبهة ومنع عبد الملك ارسال النقود الى الروم الا وقت الضرورة فأثار هذا سخط جستنيان الأحمق، فاعلن الحرب وتحرك بجيش كبير ليحارب المسلمين في جهة ارمينية، فلقاه محمد بن مروان بجيشه ودارت موقعة عنيفة هزم فيها جيش البيزنطيين رغم كثرة عددهم، وفر الإمبراطور بنفسه فزعزعت هاته الموقعة الدولة البيزنطية ،وهكذا اثبتت الدولة الإسلامية بعد الوحدة انها مازالت قادرة على التفوق واحراز السيادة.[3]

[1] أ حمد ضياء الدين الريس، المرجع السابق،ص200-209

[2] نفسه، ص200-209

[3] نفسه، ص200-209

– وبعدها استعمل عبدالملك بن مروان جهوده لزحف وارسال حملات كبرى من صوافي وشواتي تحت قيادة كل من اخوه وأبنائه، فتحرك الجيش الإسلامي نحو اسيا الصغرى واصطدم مع القوات البيزنطية عند مدينة سيواس[1]، وكانت القوى البيزنطية تظم عدد كبير من< سلاف[2]> التي انظمت الى قواه المسلمين وانتصروا في الحرب ،وكان السلافيون يحقدون على الإمبراطور البيزنطي ،ويرفضون طاعته ،وانطلقت قواه الجيش الأموي تفتح الأراضي البيزنطية في عهد عبد الملك بن مروان وكان اكثر قادة تلك الجيوش من البيت الأموي، ففتح سنة احدى وثمانين للهجرة 81هـ عبدالله بن عبدالملك مدينة (قلقيلة)[3]، وهي احدى مدن لروم الكبرى، وفي عام 84هـ تمكن أيضا عبدالله ابن عبدالملك من فتح (المصيصة) عين فيها حصن ووضع حامية.[4]

وقد توقف الاجتياح الإسلامي بالأراضي البيزنطية وعمق أراضيهم ،تحديدا بسبب عاملين مهمين في عهد عبدالملك بن مروان ،هو مرض الطاعون وحركة التمرد التي سميت حركة ابن الأشعث ،والجيش الضخم الذي كان يرافقه لفتح بلاد المشرق والذي سميا بجيش الطواويس، فكثف الإمبراطور البيزنطي الجديد (طيباريوس الثالث) ،نشاطه العسكري واستطاع هزيمة المسلمين عند قلقيلة سنة 84هـ، ولكن سرعان ما تفرغ المسلمون من مشاكلهم الداخلية ،ورجعوا لمحاربة البيزنطيين وانتصروا عليهم في الكثير من المواقنع واصطدموا بهم عند سيواس .

[1] سيواس: مدينة مشهورة من مدن الروم كثيرة الخيارات والثمار وعامرة بالناس للمزيد أنظر: القرماني أخبار الدول وأثار الأول،ص456

[2]السلاف: هم الصقالبة ظهروا بالعديد من الأسماء وعرفوا في القرنين الأول والثاني ميلادي الفينتين ،للمزيد أنظر الموسوعة تاريخ العالم مجلد 14 ، ترجمة قسم الترجمة من وزارة التربية والتعليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ب ت، ص529.

[3]قليقلة : مدينة في نواحي أرمينيا للمزيد الحموي ، ياقوت معجم البلدان، ج4،ص299

[4] ابراهيم أحمد العدوي، المرجع السابق، ص177-180.

وكما فتح المسلمون مدينة المصيصة، وهكذا استعادت الدولة الأموية تفوقها الملحوظ على البيزنطيين بفضل قيادة عبدالملك بن مروان الحكيمة.[1]

المطلب الثاني :العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد مروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان 64هـ/86هـ

بالنسبة للعلاقات الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين ،في عهد مروان بن الحكم فقد بقيت على نفس الحال أي مثل عهد يزيد بن معاوية ولقصر فترة حكم مروان بن الحكم لم يكن هممالك شيء يذكره المؤرخون ،ولكن بعد مروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان وكان العالم الإسلامي مزال منقسم بين خليفتين نفلما تولى عبد الملك بن مروان راي من الحكمة ان يعقد هدنة مع الروم ،فعقد اتفاقا في اول عهده مع الإمبراطور جسنتيان الثاني الذي كان معاصرا له ،وكان هذا الإمبراطور على النقيض من عبدالملك اذ كان طائشا في تصرفاته ،ولهذا لقب بالأحمق وانصرف عبدالملك بن مروان لمعالجة الأزمة الداخلية دون ان يحدث شيء .[2]

ولكن البيزنطيين نقضوا العهد وبادروا في سنة 70هـ بالزحف على مواقع المسلمين، وقد بايعهم في ذلك الجراجمة (المردة) ،وبسبب الأوضاع الداخلية في العالم الإسلامي وظهور عدة الوية تريد السلطة ،مثل عبدالله بن الزبير وحركة الشيعة بقيادة المختار بن عبيد الثقفي ،وغيرها من الحركات المناوئة للحكم الأموي ،اضطر عبد الملك بن مروان شراء الهدنة مع البيزنطيين، تفاديا لفتح عدة جبهات في نفس الوقت ،والتفرغ للمشاكل الداخلية فعقد مع الإمبراطور البيزنطي جستيان الثاني ،معاهدة في سنة70هـ وتعهد الخليفة.

[1] سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث اطلس تاريخ الدولة الأموية ط1 مكتبة العبيكان رياض المملكة العربية السعودية 1432هـ/2011م ، ص134-137.

[2] محمد ضياء الدين الريس عبدالملك بن مروان والدولة الأموية ط2 مطابع سجل العرب القاهرة جمهورية مصر العربية 1969م، ص206-207

– بمقتضاها بدفع مالا معينا للإمبراطور البيزنطي يبلغ سنويا ثلاثمائة وخمس وستون الف قطعة ذهبية وثلاثمائة وخمس وستين عبد وثلاثمائة وخمس وستين جواد اصيلا مقابل وقف الغارات البيزنطية على الأراضي الإسلامية .

– تقسيم الدولتان الإسلامية الأموية والبيزنطية خراج ارمينا وقبرص وايبيريا.

– تسحب الإمبراطورية البيزنطية المردة من منطقة شمال الى ما وراء جبال المورس داخل اسيا الصغرى وتستمر المعاهدة لمدة عشر سنوات.[1]

وقد استمر في عهد عبد الملك بن مروان السفراء في بلاط القسطنطينية، وخاصة عامر بن شرحبيل اذ بعثه الخليفة الى إمبراطور الدولة البيزنطية في رسالة خاصة، وقد استطاع الشعبي ان يثبت علوا كعبه في ميدان الدبلوماسية الإسلامية، ورفع شأن دولته ،اذ دخل بمناقشات مع السلطات البيزنطية وجعلته موضع احترامها، واخلالها فانقلب عليه الإمبراطورة محادثه وسأله عدة أسئلة أجاب عليها الشعبي إجابات رائعة ،حازت اعجاب الإمبراطور وظنت السلطات البيزنطية ان الشعبي من أبناء البيت الأموي، لنبل تصرفاته واطلاعه الواسع، وقد حسد الإمبراطور البيزنطي الخليفة عبدالملك على هذا الرسول الحاذق، وعهد على الوشاية بينهما ولكن فطن الخليفة الى حيلة الإمبراطور وازداد تمسكا ورعاية بالرسول الشعبي.[2]

ومن الجانب الاقتصادي كما ذكرنا من قبل ان الأمويين كإنو يرسلون اتاوة سنوية الى البيزنطيين، بسبب مشاكلهم الداخلية ولكن بعد اشتداد عود الأمويين، وتوحيد العالم الإسلامي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، بإشارة من والى العراق الحجاج بن يوسف الثقفي ،وخالد بن يزيد بن معاوية لتعريب الدواوين وسك عملة اسلامية جديدة، وإعطاء الإتاوة الى البيزنطيين بها حيث كانت العملة التي تعطى بها تلك الإتاوة بالعملة البيزنطية، التي تحمل صورة الامبراطور ونقوشه اما العملة

[1] محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق، ص91-92

[2] العدوي، الأمويون والبيزنطيون، المرجع السابق، ص252

الإسلامية الجديدة فهي مسمى جديد وعليها نقوش إسلامية تحمل شعار الإسلام (لا اله الا الله)، مما مثل تحديا للدولة البيزنطية، ورسالة مبطنة تحمل رسائل جديدة من الأمويين الى الروم ،ولم يجد الإمبراطورة لذلك سوى اعلان الحرب على المسلمين.[1]

والسبب الرئيسي في تلك العملة الإسلامية ،هو سبق تغيير في أوراق البردي، التي كانت الدولة البيزنطية تستوردها وتتعامل بها وكانت تصنع في مصانع أوراق البردي في مصر، وقد كإنو من قبل يكتبوا عليها اسم المسيح، وعبارة التثليث في الأعلى ولكن عبدالملك بن مروان راي ان هذه الصيغة لا تتفق مع مظهر الدولة الإسلامية، ورأى ان تستبدل بعبارة (قل هو الله احد)، ولما وصلت قراطيس البردي التي تحمل العبارة الإسلامية الى بلاد الروم استشاط جستيان الثاني غضبا ،ولكنه فضل معالجة الأمر دبلوماسيا ،فأرسل كتابا الى عبد الملك مقرونا بهدية فاخرة ،يطلب منه العودة الى طراز التثليث الذي كان سائدا من قبل ،وقال في كتابه (فان كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت وان كنت اصبت فقد اخطوا فاختر من هاتين الخليفتين ايهما شئت واحببت).

ثم ما لبث ان أضاف مهددا وانكم قد احدثتم في قراطيسكم كتابا نكرة فان تركتموه الا اتاكم في الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهون وحاول جستيان الثاني مع عبد الملك ولكن هذه المسألة كانت عند الخليفة تتجاوز قيمة الهدايا فهيا سياسة عليا للدولة الإسلامية، وقد اشير له بتغير رسم عملة خاصة بالدولة الإسلامية وجمع جميع المصادر على انه من أشار اليه الحجاج يوسف الثقفي[2] وخالد بن يزيد بن معاوية [3]بذلك .[4]

[1].عمريحي محمد البيزنطيون والعرب ط1 المجلس الأعلى للثقافة القاهرة جمهورية مصر العربية،، 2009، ص253.

[2] الحجاج بن يوسف الثقفي: كان جبارا سفاكا للدماء وكان ذا شجاعة واقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن للمزيد أنظر للذهبي سير أعلام النبلاء ، ج4، ص343.

[3] خالد بن يزيد بن معاوية: هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمير أبو هاشم الأموي روى عنه دحية الكلبي وأبيه داره التي صارت اليوم قيسارية للمزيد أنظر للذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج9، ص411.

[4] عمر يحي ، المرجع السابق،ص254.

المبحث الثاني: علاقتهم خلال عهد الوليد بن عبد الملك وسلمان بن عبد الملك86/99 هـ

المطلب الأول: العلاقة السياسية في عهد الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك 86هـ/99 هـ

الوليد بن عبد الملك

1- شهد عصر الوليد بن عبد الملك [1]أعظم حركة للفتوحات الإسلامية في الدولة الأموية ،فبسط المسلمون بأيديهم على بقعة كبيرة في العالم القديم ،المعروف آنذاك واتسعت دولتهم على نحو غير مسبوق، وبرز في عهده عدد من القادة الأكفاء الذين اتسموا بالقدرة العسكرية والمهارة الحربية وعرفوا بالشجاعة والتضحية، وبدا لوليد كذلك في محاربة الدولة البيزنطية ،لتأمين حدود دولتها معه، وكان اخوه مسلمة بن عبد الملك[2] ،بطل هذه الحروب واشترك مع أبناء الخليفة الوليد في منازلة البيزنطيين ،وفتح حدودهم وظلت الحملات تتوالى على بلاد الروم منذ سنة (88هـ-706هـ) ولإيكاد يخلو عام من حملة على الروم، واستعد الوليد لإرسال حملة برية وبحرية لغزو القسطنطينية ،وجهزت في عصره ولكن المنية عاجلته قبل ان ينفذ هذا المشروع، فقام بها اخوه سليمان، الذي ولى الخلافة من بعده.[3]

---

[1] الوليد بن عبد الملك: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الدمشقي، أنشأ جامع بن أمية الكبير بويع بعهد من أبيه وكان مشرف سائل الأنف طويلا أسمر بوجهه أثر جذري وكان قليل العلم أنشأ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزخرفه رزق في دولته السعادة وفتوح الأمصار، فتحت الأندلس وبلاد ما وراء النهر وبلاد السند وكان يلحن في الكلام وغز الروم في دولة أبيه وكان يختم القرآن كل ثلاث وحتم في رمضان 17 ختمة للمزيد أنظر للذهبي سير الأعلام النبلاء ، ج4 ، ص 348.

[2] مسلمة بن عبد الملك: هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان أشجع أبناء عبد الملك له أثار كبيرة في حرب الروم والخزر وقاد جيش أخيه سليمان لفتح القسطنطينية وتوفي سنة 121، للمزيد أنظر ابن العساكر، تاريخ دمشق، ج58، ص27

[3] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، المرجع السابق،ص153

انتهج الوليد بن عبدالملك نهج والده ،في الضغط على الإمبراطورية البيزنطية والواقع انه في الوقت الذي كان فيه الإمبراطور البيزنطي ،يخشى اتساع النشاط العسكري الإسلامي في البر و البحر، كان الخليفة يعمل على تحقيق الهدف والحلم الذي ظل يراود الخلفاء الأمويين منذ تأسيس دولتهم ،ولم ينجحوا فيه من قبل رغم محاولتهم وهو فتح القسطنطينية، خاصة وان الإمكانات الإسلامية أصبحت متاحة بعد تقوية الأسطول البحري وتنسيق التعاون بين القوتين البرية والبحرية ،في حين افتقد الجانب البيزنطي الى الاستقرار وتدهورت قوته العسكرية وساد الوضع الداخلي الصراع على العرش مما خلق مناخا جيدا لبدء العمليات العسكرية.[1]

وقادة حركة الجهاد الإسلامي على هذه الجبهة القائد الأموي مسلمة بن عبدالملك، اخو الخليفة الوليد بمشاركة العباس بن الوليد، وتمكن من فتح عدة حصون ذات أهمية استراتيجية في الطريق المؤدي الى القسطنطينية ،مثل طوانة وهرثومة وهرقلة وقونية والحصون التي تلي الحدود البيزنطية مع الشام. عمورية ودوريليوم نوسبسطية وطرطوس وبرجمة ووصلت احدى الفرق الى مدينة سكودري في عمق الأراضي البيزنطية نتيجة الى هذا النشاط العسكري المكثف من قبل المسلمين حاول البيزنطيين إيقافه بالاستعانة بجماعات الأرمن، وتعيين قادة جدد على الثغور خاصة الأناضول واسيا الصغرى.[2]

– سليمان بن عبدالملك

استهل سليمان بن عبد الملك [3]سياسة بعزل قادة أخيه الوليد، ومن اهمهم محمد بن القاسم الثقفي وقتيبة بن مسلم الباهلي وموسى بن نصير ،وعمل كذلك على اطلاق الاف المسلمين

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص114-115

[2] نفسه، ص114-115

[3]سليمان بن عبد الملك: هو سلمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية، الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي بيع بعد أخيه الوليد سنة 96هـ وكان دينا، فصيحا مفهوما عادلا محب للغزو، يقال نشأ في البادية أمه أم الوليد هي ولادة بنت العباس بن حزم العبسية ، جهز الجيوش بقيادة أخيه مسلمة برا وبحر لغزو القسطنطينية فحاصروها مدة حتى صالحوا بناء مسجدها وكان أبيض كبير الوجه مقرون الحاجب جميلا له شعر يضرب منكبيه وكان يستعين في أمر الرعية ابن عميه عمر بن عبد العزيز وعزل عمال يوسف الثقفي للمزيد للذهبي سير أعلام نبلاء ، ج5، ص112.

المعارضين للحكم الأموي من السجون ،وخاصة الموالي واشركهم في الجيش الإسلامين وكان الحدث الكبير الذي شهده عهد سليمان بن عبدالملك، هو حصار القسطنطينية ،اذ لم يكن هذا الخليفة اقل رغبة من أخيه الوليد في فتحها، وكرس كثيرا من جهوده في الإعداد لزحف عليها ،واستمر في نفس الوقت بأرسال الحملات لغزو أراضي البيزنطيين في مناطق الحدود في اسيا الصغرى ،وعلى الطريق المؤدية اليها بهدف الهاء السلطات البيزنطية والتمويه على الهدف الرئيسي واختار سليمان بن عبدالملك اخاه مسلمة الذي يعتبر من المع القادة العسكريين المسلمين ،وصاحب فكرة مهاجمة القسطنطينية مباشرة دون تمهيد ،بفتح ما قبلها من الأمصار، التابعة للبيزنطيين، وقد تمرس مسلمة بقتال البيزنطيين وخبر اراضيهم واساليبهم .[1]

وتولى قيادة امير البحر سليمان ، واخذ مسلمة كافة احتياطاته التي تكفل نجاح العملية من حيث العتاد والمؤونة والاعتناء بإقامة بيوت تقي المسلمين بوادر الشر ،وقد حشد الخليفة تحت قيادة مسلمة قوة بلغت نحو 180 الف جندي ،بالإضافة للأسطول البحري المتكون من 1800 قطعة بحرية.[2]

ومن الجهة الأخرى فان الإمبراطور البيزنطي ثيودسيوس الثالث، استعد لمقاومة الحصار ومن ثم راح يناوش الجيش الإسلامي ،لعرقلة تقدمه ولكن الجيش الإسلامي، واصل التقدم ووصل لثغر الأناضول ،واستمر في تقدمه الا ان وصل الى عمورية وحاصرها، علم ليوا الأيسوري قائد هذا الثغر، بنوايا المسلمين فأبدى استعداده للتعاون ،وكان طموحا يتطلع الى انتزاع العرش ،من الإمبراطور فاتفق مع مسلمة على ان يتيح للمسلمين فتح القسطنطينية ،ويرفع للعرش ثم واصل المسلمين تقدمهم فتحازوا ثغر الأناضول ،دون أي مقاومة تذكر واضحت منطقة اسيا الصغرى الى مضيق البوسفور مفتوحة، لهم وفي هذه الأثناء حصلت تطورات داخلية مهمة في بيزنطة تمكن خلالها ليو الايسوري

[1] ابن الأثير: أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري عزالدين بن الأثير الكامل في التاريخ تحقيق عمرعبد السلام التدمري ،ج4 ،ط1، دارالكتاب العربي بيروت لبنان (1417هـ/1997م) ، ص86

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق،ص130-132

من الارتقاء للعرش البيزنطي باسم ليو الثالث وسوق لنفسه بانه هو الرجل الذي يستطيع مواجهة الأخطار التي تهدد العاصمة البيزنطية بعد ان تنكر لاتفاقه مع مسلمة قائد جيش المسلمين فتقدم الى مضيق الدردنيل وعبر الى الجانب الأوروبي وحاصر القسطنطينية من البر وفي نفس الوقت تحرك الأسطول الضخم الى بحر مرمرة وحاصر المدينة من جهة البحر وهكذا تعرضت المدينة لحصار بري وبحري شديدين وقد امر مسلمة جنده بان يزدرعوا من الأرض ليفهموا اهل المدينة انهم باقون لفتحها واراد اقتحام المدينة عنوة فنصب المجانيق الضخمة وأخذ يضرب أسوارها لكنها كانت منيعة وتوفرت أدوات الدفاع لدى البيزنطيين واتت عاصفة هوجاء حطمت عدد من السفن الإسلامية فاستغل البيزنطيون الفرصة واحرقو عدد من السفن الأخرى بسلاح النار الاغريقية ولكن ليس من كل الاتجاهات .[1]

وقد اغلق ليو الثالث مدخل البوسفور بسلسلة حديدة ضخمة، وشحن الأسوار بالعساكر، الذين بذلوا جهودا لمنع المسلمين من اقتحام المدينة ،وارسل جيشا لقطع طريق الإمدادات على المسلمين صحيح ان هذه العمليات قد الحقت خسائر بجيش المسلمين، لكن لم توهن عزيمته فامر مسلمة ببناء بيوت من خشب، امضوا فيها فصل الشتاء كما وصلت امدادات من افريقيا وامدادات من مصر وارسل الخليفة ابنه داود على راس الجيش لمهاجمة اسيا الصغرى ،واثارة الاضطرابات على الحكم البيزنطي، ولكن داود فشل وفي هذا الوقت عجز الجيش الإسلامي كذلك في تطويق الجهة الشمالية من العاصمة البيزنطية ،مما مكن الروم من الاتصال بسواحل البحر الأسود، التي امدتهم بحاجياتهم ،من الغلال والمؤن وفي نفس الوقت بدأت الإمدادات والمؤن لدى المسلمين بالتناقص.[2]

وجاء البرد قارصا في تلك السنة ففتكت بالمسلمين وهاجمهم البلغار من الجانب الأوروبي، بالاتفاق مع ليو ثابت وتغلبوا على القائد البحري عمر بن هبيرة، وانزلت النار الإغريقية التي

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص130-132

[2] الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثيربن غالب الأصلي أبو جعفر الطبري المتوفى (310هـ) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك صلة تاريخ الطبري العريب بن سعد القرطبي ،ج6، ط2 ،دار التراث بيروت لبنان، 1387هـ، ص523-531.

استعملها البيزنطيون اضرارا جسيمة جدا بسفن الإسلامية ،وقد زاد الأمر سوءا تواطؤ البحارة المسحيين الذين يعملون في الأسطول الإسلامي مع البيزنطيين ،ووصل خبر وفاة الخليفة سليمان بن عبدا لملك وتولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة الإسلامية.[1]

المطلب الثاني :العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عصر الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك (86هـ/99هـ)

اتسم عهد الوليد بانه عهد فتح ويسر ورخاء بعد ان استتب الأمن والنظام في الداخل، واصلحت الإدارة وشؤون الحكم ووضعت القواعد السليمة للأجهزة الحكومية، فاستمر الوليد ذلك وانطلق لتوسع في الخارج، وكان عهده شهد أكبر الفتوحات في تاريخ الإسلامي ففتحت الأمصار شرق وغرب وشمالا وجنوبا ،ومما لاشك ان الوليد كان ميالا للعمارة ،لذلك اهتم بإصلاح الطرق وتسهيل السبل وقد حقن في هذا المضمار كثر مما حققه سواه .[2]

ويعزى نجاح الأمويين في عهد الوليد بن عبد الملك وضع نواة جيدة في العمارة الإسلامية، وقد احسنوا استغلال مما تصل اليه ايدهم من وسائل بيزنطية ،لا علاء واتمام مبانيهم وسائر المرافق التي ترمز لعظمتهم وسلطتهم، ويعتبر المسجد الأموي نموذج رائع للفن الإسلامي، واعتمد على النموذج البيزنطي في البناء فالمسجد الأموي في الأصل، كان كنيسة دمشق في العهد البيزنطي كنيسة يوحنا المعمدان، ولكن الوليد استولى عليها كلها وجعل منها مسجدا إسلاميا اية في البهاء والعظمة ،وشاهدا الى اليوم الحالي على ما تحلى به الأمويون من عظمة وذوق سليم في البناء.[3]

وتجلت الطرز البيزنطية في عمارة المسجد الأموي حيث استعان الخليفة الوليد بن عبد الملك بعمال وفنانين جلبهم خصيصا من القسطنطينية ،واشترك الى جانب أولئك الفنانين البيزنطيين عمال

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص133

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق،ص104

[3] العدوي، الأمويون والبيزنطيون، المرجع السابق، ص.239

من اقباط مصر ،الذين تلقوا دروسهم وتعلموا فنون البناء في مدارس البيزنطيين أيام تبعيتهم للدولة البيزنطية وقام الفنانون البيزنطيون بناء القبة الحجرية الشامخة التي تعلو المسجد الأموي والتي أصبحت اول جزء يستدعي نظر اثر المسجد ،وعهد العمال البيزنطيون كذألك زخرفة القبة من الداخل وسائر جدران المسجد بالفسيفساء التي كانت نموذجا خاصا بالزخرفة البيزنطية .[1]

واستمر من القصور الأموية (قصر عمرة) الواقع شرق الأردن نفي محاذة الحافة الشمالية للبحر الميت وينسب بناء هذا القصر الى الوليد بن عبد الملك وتجلى فيه الطابع البيزنطي لاسيما في النقوش والزخرفة التي حلت جدرانه فكان على احد الجدران هذا القصر صور اربع ملوك يمثلون الإمبراطوريات التي دانت الإسلام، وفوق هذه الصور نقش بالعربية واليونانية لتميز كل صورمن الأخرى وكانت هذه الصور تمثل قيصر وكسرى والنجاشي ولذريق اخر نلوك اسبانيا القوطية .[2]

وهكذا خلفت اثار الأمويين المعمارية وخاصة في عهد الوليد بن عبد الملك، آيات تنطق بمقدرة المسلمين على استعاب الطرز البيزنطية الفنية وتحويلها بما يكسب بينهم وروعة على ان الحقيقية الكبرى التي تمخضت عن مجهودات الأمويين هو ظهور نواة الفن الإسلامي التي ازدهرت فيها بعد وملات سائر البلاد الإسلامية بروائع الفنون .[3]

اما في عصر سليمان بن عبد الملك فقد اتسعت الفتوح وسار المسلمين بجيش جرار لفتح القسطنطينية ،وضم الكثير من ارضي البيزنطيين لدولة الإسلام وقد شهد ذلك فطاحل الشعراني العصر الإسلامي وسجل جرير في مائدة افضال سليمان بن عبد الملك في نصر الإسلام واذلال البيزنطيين ،وكذلك خلدوا اعمال قادة الأمويين ضد البيزنطيين وعلى راسهم مسلمة بن عبد الملك اخو الخليفة، فقد امتدح من جرير وسجل اعماله الرائعة ضد البيزنطيين وقد اجاد جرير في شعره فقد

[1] العدوي، الأمويون والبيزنطيون، المرجع السابق،ص239.

[2] كارل بروكلمان :تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة بنيه أمين فارس ومنير البعلبكي ط5 دار العلم للملايين بيروت لبنان، 154.

[3] العدوي ، المرجع السابق، ص242

كان مثقفا ويعد مدحه تعبيرا ساد عصره من حماس وحب الجهاد وان الخليفة واخاه كان رمز الشعور الإسلامي وتفاني الجميع في ذود عن الإسلام واعلاء شانه.[1]

ولم تخلو الأحداث في عهد سليمان بن عبد الملك من الطرائف ،ويذكر ان الخليفة خرج للحج مرة وحجت معه مجموعة من الشعراء وهنالك عقد مجلسا بالمدينة ،وقد جيء بمجموعة من الأسرى البيزنطيين بلغو نحو اربعمئة 400 ،وكان بين الأسرى شخصان راي الخليفة قتلهما فامر الفرزدق الشاعر، ان يتناول سيفا ويطيح براس الأسير ولكن احد مناهضي الفرزدق بإيعاز من منافسيه دس له سيف غير ماض ،ولما ضرب الأسير لم يمت فضحك الخليفة والحاضرون فرد الفرزدق يشعر سيفه به المتآمرين عليه ،ويذكر فيه ان شيمة سليمان العفو عن الأسرى واطلاق سراحهم.[2]

[1] العدوي، الأمويون والبيزنطيون ، المرجع السابق، ص247

[2] العدوي، الأمويون والبيزنطيون ، المرجع السابق، ص248.

المبحث الثالث :خلال عهد عمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك 99هـ/105هـ

المطلب الأول :العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد عمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك 99هـ/105هـ

حينما تولى عمر بن عبدالعزيز[1] الخلافة في 99هـ انتهج سياسة تقوم بالاكتفاء بما تم من فتوح وتنظيم أمور الدولة الإسلامية، وتأمين رقعتها الشائعة وكان حل اهتمامه متجها الى السياسة الداخلية فرأى ان من مصلحة الجيش المحاصر للقسطنطينية ،رفع الحصار والعودة الى الديار الإسلامية خوفا عليهم من الروم وبلادهم وبما اصابهم من الضراء وضيق العيش ،ولهذا فقد ارسل في مستهل خلافته بعثا بقيادة عمر بن قيس السكوني الى مسلمة بن عبدالملك، في أربعة الاف رجل ومعهم الطعام والشراب والكسوة والدواب والخيل وزيت الزيتون ،لعلاج الجرب وإغاثة الناس وإمدادهم بما يحتاجون، وكان قد استحث الناس على معونتهم وكما ارسل رسولا بكتاب الى مسلمة يأمره بالعودة .[2]

ولكن مسلمة لما قرأ كتاب عمر بن عبدالعزيز الذي يأمر فيه بالعودة ،لم يستجب على الفور وانما أعاد الرسول بكتاب الى الخليفة عمر بن عبدالعزيز فيه يخبره فيه بما بلغ من جهد المحاصرين وما أشرف من المسلمين من الفرج ،وبقرب موسم حصاد مزارعو حول المدينة حول المدينة وهم محاصرين لها ويشير عليهم بتركهم محاصرين، حتى يحكم الله لهم بفتح المدينة وقد قال مسلمة لرسول الخليفة اقم على أياما فاني قد أشرفت على فتحها ،ولكن في الأخير وبعد مراجعة مع الخليفة ولكثرة خسائرهم لابد من فك الحصار والرجوع بالجيش الى دمشق .[3]

---

[1] عمر بن عبد العزيز: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن عبد الحكم بن العاص بن أمية أبو حفص الأموي القرشي، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية، ثامن خلفاء بني أمية ويرجع نسبه من أمه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عته فأمه هي أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ولد سنة 62 هـ بحلوان في مصر للمزيد الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج5،ص114

[2] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج3، ص33-35

[3] مهند صادق العملة ، الجهود الاسلامية في فتح القسطنطينية ، ماجستير في التاريخ الاسلامي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الخليل، فلسطين،2011، ص122-125

وبدا مسلمة بتنفيذ قرار الخليفة عمر بن عبدالعزيز ،حيث نادى في الناس بالرحيل عندها بدأ الناس بركوب النفق وقد اقام مسلمة على شاطئ البحر ستة أيام ،حتى رحل الجميع وسارو في البحر ثم انتقل الى العدوة الأسيوية بواسطة ما تبقى من الأسطول، فواصل عودته وسارو الى عمورية واستمر بقطع بلاد الروم ووصل الى طرطوس، ودخل الى بلاد الشام وسار الى دمشق.

وبعد ما تم ارجاع الجيش الإسلامي بقية هنالك مشكل الأسرى المسلمين لدى الروم ،فأرسل عمر بن عبدالعزيز الى اسرى المسلمين برسالة أوضح لهم فيها باهتمامه بأمرهم، والعمل على اطلاق سراحهم وارسل عبد الأعلى بن ابي عمرة لفداء اسرى المسلمين في القسنطينة ،ففداهم الرجل من المسلمين برجلين من الروم ،وكانت المفاداة تتم عند نهر قرب طرطوس ينصب عليها جسران واحد يؤدي الى المسلمين والأخر الى البيزنطيين، فاذا ارسل الروم مسلما او مسلمة في جسرهم وننتهى الى المسلمين كبر المسلمون ثم يرسلون اسير الروم ،على جسرهم وقد استمرت عملية التبادل أربعة أيام .[1]

2- في عهد يزيد بن عبدالملك

حافظت دولت الخلافة الاموية في عهد يزيد الثاني[2] على اقدامها على تنفيذ الفتوحات الضخمة والمهمة ،والواقع ان الظروف السياسية التي كانت تمر بها هذه الخلافة من حركات داخلية مناهضة فتمت على السير في هذا النهج ،وشهدت المناطق الحدودية على كافة الجهات هدوءا تاما لم يعكر سوى اخماد ثورة واقمع تمرد او غزوة بهدف اثبات الوجود.[3]

[1] ابن العساكر ابوا لقاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن العساكر تاريخ دمشق تحقيق عمر بن غرامة العمري ،ج33 ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1995/1419م) ، ص419.

[2] يزيد بن عبد الملك: يزيد بن عبد الملك الخليفة أبو الخالد القرشي الأموي الدمشقي ، استخلف بعهد عقد له من طرف أخيه سليمان بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز أمه عاتكة بن يزيد بن معاوية، ولد 71 هـ وكان أبيض جسميا جميلا مدور الوجه للمزيد للذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج5،ص150

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص150.

ويبدو ان الجبهة البيزنطية كانت نشطة قليلا فقد أرسلت الدولة الأموية في عهد يزيد بن عبد الملك حملات موسمية صغيرة للدفاع عن القواعد الإسلامية او مضايقة البيزنطية في اسيا الصغرى مثل غزوة سعيد بن عبدالملك التي كانت تتكون من نحو الف مقاتل.[1]

ولما افاق سأله رفاقه الروم عما حل به فجأة اذ كان طول الطريق موفور الصحة والعافية فقال لهم ان معشر اهل رومية (أي القسطنطينية) تتحدث ان بقاء العرب قليل فلما رأت ما بنو علمت ان لهم مدة سيلقونها فذلك ما أصابني.[2]

المطلب الثاني : العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد عمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك 99هـ/105هـ

أما بخصوص العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين خلال هاته الفترة فكانت قليلة جدا ،اذا ما قارنها بالعلاقة السياسية العسكرية، ونذكر المصادر التاريخية ان قائد جيش المسلمين اثناء حصار القسطنطينية عاصمة البيزنطيين ،ولما طلب منه عمر بن عبدالعزيز ورفع الحصار عن القسطنطينية ،بسبب كثرة خسائر المسلمين وفشل عملية فتح هاته المدينة رفض مسلمة العودة الا بعد قيام البيزنطيين ببناء مسجد داخل القسنطينة ،وأكد ذألك مصدر بيزنطي بالإضافة الى دار البلاط التي كان ينزل فيها المسلمون، في القسنطينة وهذه الدار هي الحي الإسلامي الذي استقر فيه المسلمون من التجار في القرن العاشر ميلادي.[3]

[1] الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأصلي أبو جعفر الطبري المتوفى (310هـ) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك صلة تاريخ الطبري العريب بن سعد القرطبي ،ج7 ط2 ،دار التراث بيروت لبنان .1387هـ ،ص21.

[2] العدوي، الأمويون والبيزنطيون، المرجع السابق،ص255.

[3] مهند صادق محمد العملة الجهود الإسلامية في فتح القسطنطينية رسالة ماجستير التاريخ الإسلامي كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الخليل فلسطين 2011م، ص129.

ويذكر انيفا ان عشرة رجال أوفدوا الى دمشق من الروم، زمن الخليفة عمر بن عبدالعزيز وعهد الخليفة الى عشر رجال مسلمين يعرفون لغتهم بمصاحبتهم دزن ان يطلعوهم انهم يعرفون لغتهم وكلفهم ان يدونوا ما يبدون من ملاحظات ولما دخلوا الى الجامع الأموي واخذو يتفرسوا في روائعه الفنية مبهورين خرا احدهم مغشيا عليه فحمل الى منزل الضيافة، ولما أفاق سأل رفاقه الروم، عما حل به فجأت، إذا كان طول الطريق موفور الصحة والعافية، فقال لهم إن معشر أهل رومية (أي القسطنطينية)، تتحدث أن بقاء العرب قليل ومتخلفين، فلما رأيت ما بنو علمت أن لهم مدة سبقونا، فذلك أصابني ما أصابني.[1]

[1] العدوي، الأمويون والبيزنطيون ، المرجع السابق،ص255

المبحث الرابع : علاقة الأمويين والبيزنطيين خلال عهد هشام بن عبد الملك ومروان بن محمد(105هـ-132هـ)

المطلب الأول: علاقتهم السياسية خلال عهد هشام بن عبدالملك ومروان بن محمد (105هـ/132هـ)

استمر النضال بين المسلمين والبيزنطيين في عهد هشام بن عبد الملك[1] ،الذي احيا أعمال الجهاد وقد اتخذ هذا الصراع صفة الحرب المقدمة من جانب البيزنطيين .[2]

اهتم هشام بن عبدالملك في بادئ الأمر بإنشاء حصون في المناطق الحدودية لامتصاص الغارات البيزنطية من جهة، واتخاذها انطلاق لغز والأراضي البيزنطية من جهة أخرى فأنشأ ستة حصون على الطريق العسكري الممتد بين انطاليا حي المصيصية [3]كما رمم حصون ملطية.[4]

وبعد عام من خلافته درج المسلمون على الإغارة سنويا على المنطقة ،وفتحوا عدة مدن وحصون منها خنجرة وقيصريه وصاملو وحاصروا عدة مدن أخرى منها دور باليوم وبنيقيه وطوانة وبرجمة وكما نفوذ وحملات بحرية ضد الحزر مثل قبرص .[5]

وكانت الصوائف لا تكاد تنقطع وتنصب الى قادة الثغور من البيت الأموي من أمثال مروان بن محمد ومسلمة بن عبد الملك وسليمان ومعاوية وسعيد أبناء الخليفة هشام وسعيد بن عبدالملك ،وكانت ردة فعل البيزنطيين تجاه هذا النشاط الإسلامي محدودا بفعل الظروف الداخلية التي كانت تمر

---

[1] هشام بن عبد الملك: هو هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي الدمشقي، ولد بعد 70 هـ استخلف بعهد معقود له من أخيه يزيد وكانت داره عن باب الخواصين ، استخلف في شعبان سنة 105 إلى ان مات ربيع الآخر وله 54 سنة وأمه فاطمة بنت الأمير هشام بن اسماعيل بن هشام أخو خالد بن الوليد، وكان جميلا أبيض أحول ، وكان جماع للمال سائس فيه ظلم مع عدل للنزيد أنظر للذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج5، ص351.

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص159

[3] المصيصة: مدينة كبيرة ذات خيرات كثيرة تقع في ثغر بين الشام وبلاد الروم للمزيد أنظر للحموي، معجم البلدان،ج5،ص107

[4] الملغوث، المرجع السابق، ص236

[5] الملغوث، المرجع السابق، ص236

بها الإمبراطورية وتتمثل بالصراع مع عبدة الأيقونات مما أعطى للأمويين الفرصة لمواصلة الضغط العسكري .[1]

وفتح مسلمة بن عبد الملك عام 107هـ مدينة قيصريه، ثم رجع عنها الى الثغور وصل اليها سعيد بن هشام عام 111هـ اثناء توغله الى ارض الروم وهزم عبدالله البطال[2] قسطنطينية وجيشه وأسره .[3]

وحدث في 122هـ ان توغلت قوة إسلامية كبيرة باتجاه أسيا الصغرى وحاصره (اكرينيون)القريبة من عمورية فخرج ليو الثالث بنفسه على رأس جيش بيزنطي على رأس جيش بيزنطي للتصدي للمسلمين واصطدم بهم في معركة شرسة حقق فيها انتصار واضحا، وتكبد المسلمون خسائر جسيمة وارتبطت بهذه المعركة قصة البطل التركي المعروف بعبد الله البطال ،الذي قتل اثناء القتال ودفن في قرية تقع جنوب اسكي شهر ولايزال قبره قائما حتى اليوم .[4]

تعد هذه المعركة اخر المعارك الكبرى بين الأمويين والبيزنطيين، وترتب عليها ان جلا المسلمين عن الجزء الغربي من اسيا الصغرى وتراجعوا نحو الشرق طما تراجعت عدة حملات مندفعة وما حدث من نشاط عسكري بين أعوام (123هـ-125هـ) لم يخرج عن كونه صوائف عادية.[5]

وما جرى من تخليف القسنطينة من هجمات المسلمين وارتداد من اسيا الصغرى وظلت المنطقة بفصل نظام الثغور البيزنطي جزءا لا يتجزأ من الإمبراطورية البيزنطية.[6]

---

[1] علي عبدالرحمن العمرو هشام بن عبدالملك والدولة الأموية ط2 (1412هـ/1992م، ص 116

[2] عبدالله البطال: هو عبدالله البطال هو قائد مسلم تركي حارب البيزنطيين و انصر عليهم في عدة معارك واستشهد أثناء القتال في معركة أكرونيون دفع في قرية تقع جنوب آسكي، في تركيا ويزال قبره قائم إلى اليوم ، انظر محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية، ص160

[3] محمود شاكر التاريخ الإسلامي العهد الأموي ط7 الكتب الإسلامي، ص250-251

[4] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص160

[5] المغلوث، المرجع السابق، ص236.

[6] الملغوث، المرجع السابق، ص236

– مروان بن محمد

بعد وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك دخلت الدولة الأموية في عصر الضعف والخلاف والتفكك واستند الحكم على جماعات متنافرة ليس لها هدف يجمعها ويوحد كلمتها ووجدت في المجتمع في ذلك الوقت تيارات متعددة ،يرتبط كل منها بفئة اموية معينة فصعد في ظرف وجيز عدة خلفاء منهم الوليد بن يزيد .يزيد بن الوليد وغيرهم في ظل هذه الأوضاع وجد الناقمون على بني امية، والثائرون على حكمهم والمتآمرون على البيت الأموي ،الذين يتهاون لانتزاع السلطة منهم ان الفرصة مواتية لانزال الضربة القاضية لهذه الأسرة المفككة، والمتأخرة غيما بينها وهكذا كثرت الاضطرابات وعمت الفتن وظهر المغامرون وطلاب الثروة والجاه.[1]

في هذا الوقت ظهر احد اكبر قادة البيت الأموي وهو مروان بن محمد[2] فنتزع السلطة ،ممن في الحقيقة لا يستحقها اوليس جدير بها ،فتولى الخلافة وأخذ يحارب الثورات والفتن ،ولكن التحديات كانت قد تضخمت واستفحلت، لدرجة يصعب ضبطها فكانت صراعات البيت الأموي من جهة وخطر الخوارج من جهة أخرى ،ولكن الخطر الأكبر كان من العباسيين ،اذ تم الجهر بدعوتهم سنة 129هـ فقبض مروان على داعيتهم إبراهيم الأمام وقتله فخلفه ابو عباس السفاح وقاد الثورة على الأمويين والإطاحة بهم وانتصر العباسيون على الأمويون في معركة داب وهرب الخليفة الأموي الى مصر ولكن العباسيين القوا القبض عليه وقتلوه سنة132هـ.

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص173-174

[2] مروان بن محمد: هو مروان بن محمد الأموي بن أبي العاص ابن أمية أبو عبد الملك الخليفة الأموي يعرف بمروان الحمار، وبمروان الجعدي نسبة مؤدبيه جعد بن درهم وقيل عنيد صبار في الحروب لذلك لقب بالحمار وكان مروان بطل شجاع، داهية رازين جبار دوخ الخوارج في الجزيرة وولي الجزيرة وأذربيجان وأرمينيا وبلاء فيهم البلاء الحسن وله الكثير من الغزوات ، كان أبيض ضخم عالي الهامة شديد كثى اللحية بويع بالامامة في نصف صفر 127هـ وعاش 62 هـ وقتل ذي الحجة 132 هـ وانتهت خلافة بن أمية وكان آخر خلافائها أنظر للذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج6،ص74-76

المطلب الثاني :العلاقة الحضارية بين الدولة الأموية والبيزنطيين في عهد هشام بن عبدالملك ومروان بن محمد 105هـ-132هـ

في هذا العهد لم تكن هنالك علاقة حضارية واضحة بين البيزنطيين والأمويين، بل كانت ضئيلة جدا اذ لم نقل نادرة واذا ما قرناها بالعلاقة السياسية والعسكرية ،بين الدولتين في الحصار بنى هشام بن عبدالملك مدينة الرصافة وعرفت برصافة هشام، وتقع غربي الرقة بينها اربع فراسخ بناها الخليفة هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها بالصيف ،وينزل بقصرها المعروف بالزيتونة ،ويذكر بعض المؤرخون ان قصر الزيتونة المعروف بفسيفسائه التي عملها العمال البيزنطيون ،وكان يحيط بالزيتونة صور لا يجري عنها نهر ولاعين ماء بل كان أهلها يشربون من صهاريج عندهم وكانت مياه الأمطار تستخرج من ابار يتراوح عمقها بين مائة وعشرون ذراعا ،او اكثر ويبدو ان اهل المدينة كانوا يعانون كثيرا من شحة المياه ، فإذا صادف وفرغت صهاريجهم اضطروا الى جلب الماء من الفرات.[1]

ونفس المال بالقصر المسمى بقصر خربة، الذي ينسب للخليفة هشام بن عبدالملك ويقع على بعد ثلاث اميال شمال اريحة في فلسطين، وكان قصر شتويا وزينت جدرانه بصور ورسوم ادمية وحيوانية، مما دفع المؤرخين للشك انه استعمل لزخرفته فنانون بيزنطيون وكان اسم الخليفة مسجل على احد جدرانه وصورة فتاة تحمل باقة من الورد بالإضافة الى رسوم ضبابية تحمل شجرة يحيط بها من اليمين صورة اسد ينقض على غزالة ومن اليسار غزالان بين الزهار وكلها ملونة بألوان زاهية.[2]

وذكر بن النديم أن سالما مولى هشام بن عبد الملك كان حاذق باليونانية وقد ترجمة بعض رسائل أرسطو.[3]

[1] صلاح طهبوب: العصر الأموي ط1 دار أسامة للنشروالتوزيع عمان الأردن 2002م، المرجع السابق، ص 207-208.

[2] موسوعة الصفير تاريخ الاسلامي العصر الأموي ، ص91

[3] أحمد محمد الحوني، أدب السياسية في العصر الأموي، ص400.

وفي عهد هشام بن عبد الملك كذلك اشتد النزاع حول مسألة الأيقونات، فاتهم ليو بان سبب حملته على الأيقونات والرسوم المسيحية في الكنائس هو محاولته التقرب من الدولة الإسلامية، ووصفته ببعض المصادر بأنه ذو عقلية عربية ،وكانت الدولة الإسلامية في بداية عهد هشام بن عبدالملك لا تمنع رعاياها المسيحين من الإدلاء بآرائهم في المسألة الأيقونة، برغم انها لم تقو عبادة الأيقونات على أراضيها وهكذا احترمت الدولة الأموية في بداية عهد هشام بن عبدالملك وجهة نظر رعاياها المسيحين ،ولم تعترف للقديس يوحنا الدمشقي حين طاف بانحاء الشام يناضل من اجل عبادة الأيقونات والصور المقدمة .[1]

[1] العدوي ، الأمويون والبيزنطيون، المرجع السابق، ص263

الخاتمة

الخاتمة:

تناول هذا البحث احدى اهم الدول الإسلامية، في التاريخ واكبرها حجما واشدها فتكا بالخصوم الا وهي الدولة الأموية العربية العظمى، في الحقيقة عندما بحثت عنها وعن تاريخها زمجر قلمي، وتجيشت احاسيسي، ومع كل هذا لم اوفي هذه الدولة حقها فقد مكنت المسلمين من حكم مساحة شاسعة من هذا العالم امتدت من الصين شرقا الى فرنسا غربا، او بأحرى تعبير من كاشغر شرقا ،الى قرب باريس في قلب أوروبا الغربية وتحديدا سنة 112هـ ،حيث وصل القائد عنبسة من سحيم الكلبي ،ولم يصل بعدا احد وكان ذلك في وقت مبكر من ظهور الإسلام فرفعت راية الحق في كل مكان، وفي هذا العمل تناولنا علاقة هذه الدولة العظمى في شطر صغير في محيط نفوذها وعلاقتها بالدولة البيزنطية الروم سليلة الإمبراطورية الرومانية .

-وبالرغم من عمر الدولة الأموية الصغير نسبيا مقارنة بعمر الدولة الا انها كانت لها علاقات في جميع قارات العالم، وسحقت كل القوى الكبرى فيها ،فقد شاء الله ان تسحق الترك والفرس والبربر والخزر والروم والقوط والفرنج.....الخ .

-وقد تبين من خلال البحث ان الدولة الأموية تنتمي الى قبيلة قريش العربية وهم أبناء عمومة الهاشميين الأشراف وهم بذلك عدنانيو النسب .

-وحكم الأمويون العالم الإسلامي بنزعة عربية مطلقة جاعلة العرب هم الأسياد وغيرهم مولى وعبيد وخدام ، ومن خلال هذا العمل تبين لنا ان استلام الأمويون مقاليد الخلافة الإسلامية لم يكن هين ،فقد مرو إرهاصات عصيبة وفتن كبير ولكن في الأخير سار الأمر لها.

-وقد مرت العلاقات بين الأمويين والبيزنطيين بفترات قوة وفترات ضعف ،وفترات حروب وفترات عهود وهدن ،ومن خلال هذا تكلمنا عن علاقتهم السياسية والحضارية ،وفي الحقيقة من خلال بحثي هذا فهمت ان العلاقات السياسية بينهم وخاصة العسكرية، اكثر بكثير من العلاقات الحضارية التي من صعب عليا ايجادها بسبب ندرتها، وصعب ايجادها فمثلا في العهد السفياني فقط

الذي امتد بضع وعشرين سنة حاصر المسلمين عاصمة البيزنطيين مرتين، وكانت الصوائف والشواتي دورية الانطلاق، ولكن اثر على الأمويين كثرة الفتن الداخلية التي كادت ان تعصف بحكمهم عدة مرات .

اما بخصوص العهد المرواني في الدولة الأموية، فقد ظهر خليفتين في العالم الإسلامي مما اضطر الأمويين لدفع اتاوة الى البيزنطيين لكي يأمنوا شرهم ،ويتفرغوا لمشاكلهم الداخلية ولكن سرعان ما عادو ووحدوا العالم الإسلامي تحت خليفة واحد ،وتخلصوا من التبعية البيزنطية فيما يخص النقد والعملة وسكو العملة الإسلامية العربية الخاصة ، وجيشوا الجيوش نحو البيزنطيين لفتح عاصمتهم القسطنطينية، ولكن لم يفلحو رغم العدد الكبير للجيش الغاز وحنكة قائد الجيش العظيم مسلمة بن عبد الملك، وذلك بسبب عدة أسباب منها عدم التأقلم مع الجو البارد، والثلوج والنار الإغريقية التي حرقت السفن، ونقص المؤونة والأغذية وهجوم الصقالبة من خلفهم .

ويطيب لي في الأخير الدعوة لدراسة معمقة تخص الدولة الأموية وتاريخها الحقيقي ،والأخذ في البال بأن تاريخ الأمويين مكتوب في عصر العباسيين، وأن الدولة الأموية مظلومة جدا في سرد تاريخها العظيم الذي مازال يحتاج إلى بحوث معمقة أكثر والذي شهد الفتوحات الضخمة بعكس بعض الدول المتأخرة التي مازلنا نعيش ارهاصات سقوطها، واعوجاج منهجها وعقيدتها ،وأختم متمنيا أن أكون قد ساهمت ولو بقسط قليل في اثراء المكتبة الجزائرية وتنوير الرأي العام بموضوع أتمنى أن يكون إضافة لغيري من الدارسين والباحثين ،لتعمق أكثر في إبراز المجهودات الجبارة لهاته الدولة وعلاقاتها في إعلاء راية الإسلام، كما أتمنى أن تقييم الأخطاء الموجودة في المذكرة على أساس حداثة المطالب في البحث العلمي، والتي اجتمع معها ضيق الوقت وضعف الإمكانيات وجائحة كورونا وتوقف الدراسة نمع كثرة المصادر، وصعوبة الاطلاع عليها جميعا وصعوبة الوصول للكثير من المراجع لإثراء الموضوع أكثر.

الملاحق

الملحق رقم 01:[1]

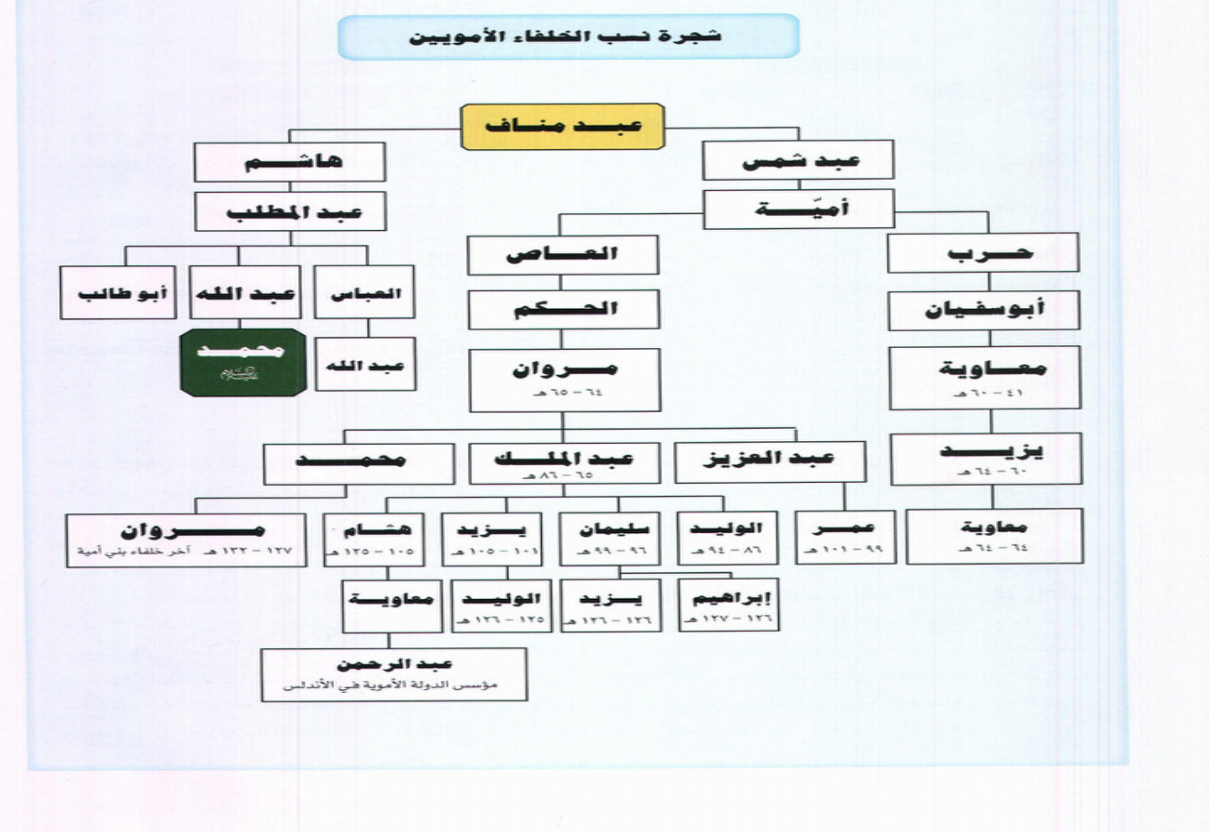

[1] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس تاريخ الدولة الأموية، ط1، مكتبة عبيكان، الرياض، مملكة العربية السعودية،،1432هـ،ص13

الملحق رقم02: [1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص14

الملحق رقم03:[1]

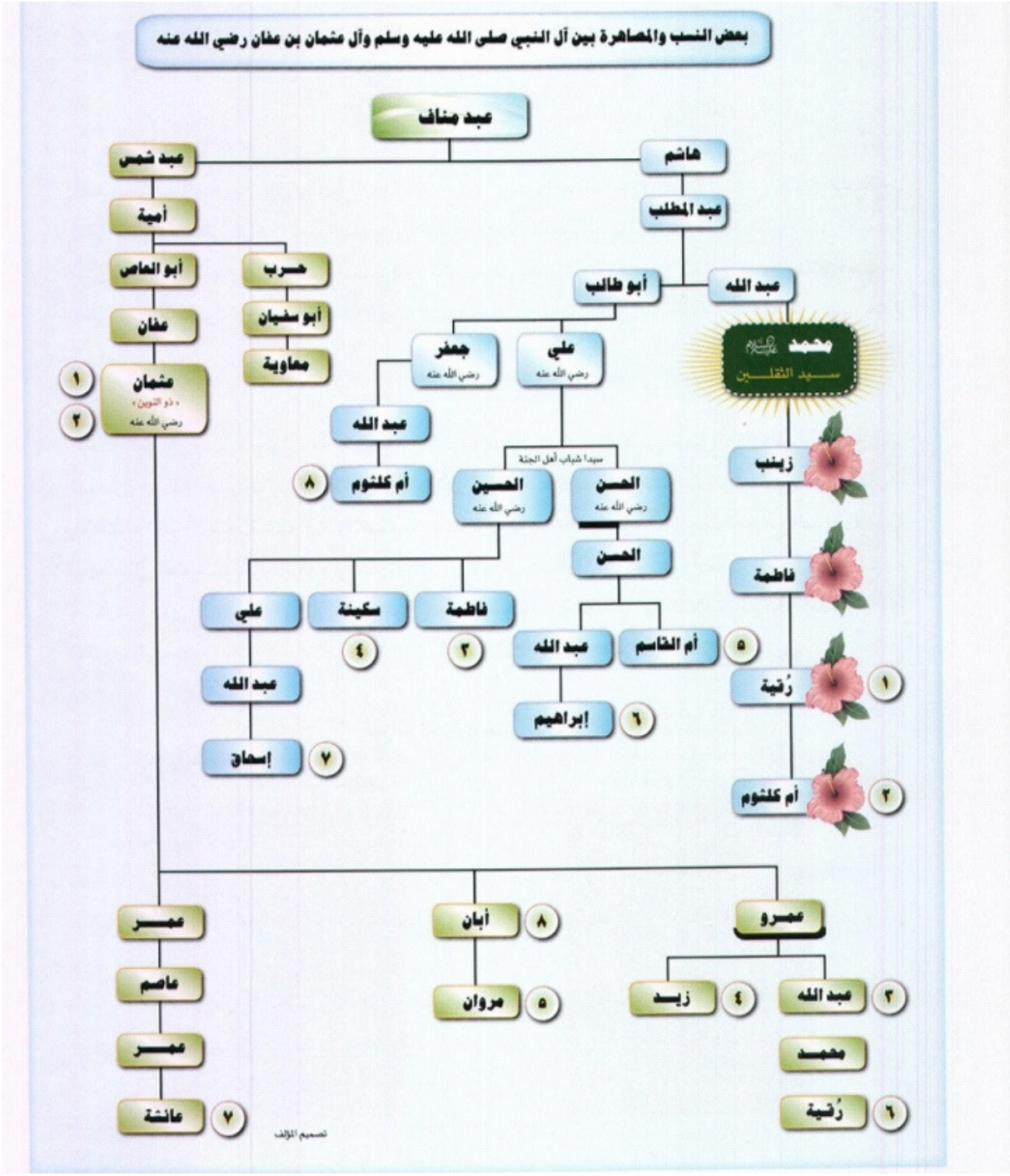

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص15

أســـرة قسطنطين

-قسطنطين الكبير(الأول)	من 324 إلى 337
- قسطنطين الثاني	من 337 إلى 340
- قسطني	من 337 إلى 350
- قسطنديوس	من 337 إلى 361
- يولبانوس الجاحد	من 361 إلى 363
- يوفيانوس	من 363 إلى 364
- أركاديوس	من 395 إلى 408
- ثيودوسيوس الكبير	من 408 إلى 450
- مرفيانوس	من 450 إلى 457
- لارون الأول	من 457 إلى 474
- رينو	من 474 إلى 491
- أناستاس	من 491 إلى 518[1]

أســـرة جستيان

- جيستن الأول	من 518 إلى 527
- جستيان الأول	من 527 إلى 565

[1]أسد رستم الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ط1 دار المكشوف بيروت لبنان 1956، ص295

- جستن الثاني من 565 إلى 578
- طيريوس الأول من 578 إلى 582
- موريس من 582 إلى 602
- وقاس المعقب من 602 إلى 610

الفسالسة (610–1453)

- هرقل من 610 الى 641
- قسطنطين الثاني 641
- هرقليون 641
- قسطنطين الثالث من 641 الى 667
- قسطنطين الرابع من 664 الى 685

– لاوتيديوس	من 695 الى 697
– طياربوس الثالث	من 695 الى 708
– بوستيانيوس الثاني	من 705 الى 711
– فيليبكوس البرداني	من 711 الى 713
– انسطاسيوس الثاني	من 713 الى 715
– ثيوديوس الثالث	من 715 الى 717
– لارون الثالث	من 717 الى 741
– قسطنطين الخامس	من 741 الى 775
– لارون الرابع	من 775 الى 780
– قسطنطين السادس	من 780 الى 797
– ابرينة	من 797 الى 802
– نيفيفورس الاول	من 802 الى 811
– استورافيوس	811
– مخائيل الأول	من 811 الى 813
– لارون الخامس	من 813 الى 820
– مخائيل الثاني	من 820 الى 829
– نيوفيلوس	من 829 الى 842

– ميخائيل الثالث	من 842 الى 867
– باسيلوس الاول	من 867 الى 886
– لارون السادس	من 886 الى 912
– الاسكندر	من 912 الى 913
– قسطنطين السابع	من 913 الى 959
– رومانوس الأول	من 919 الى 944
– اسطافنوس وقسطنطين	من 944 الى 945
– رومانوس الثاني	من 959 الى 963
– نيفيفونس الثاني	من 963 الى 969
– يوحنا الاول	من 969 الى 976
– باسيليوس الثاني	من 976 الى 1025
– قسطنطين الثامن	من 1025 الى 1028
– رومانوس الثالث	من 1028 الى 1034
– مخائيل الرابع	من 1034 الى 1041
– مخائيل الخامس	من 1041 الى 1043
– ثيودور وزوية	1042
– قسطنطين التاسع	من 1042 الى 1055

- ثيودورة من 1055 الى 1056
- مخائيل السادس من 1056 الى 1057
- اسحق الاول من 1057 الى 1059
- قسطنطين العاشر من 1059 الى 1068
- رومانوس الرابع من 1068 الى 1071
- مخائيل السابع من 1071 الى 1078
- نيفيقوروس الثالث من 1078 الى 1081
- اليكسيوس الأول من 1081 الى 1118
- وحنا الثاني من 1118 الى 1143
- عمانويل الأول من 1182 الى 1185
- اليكسيوس الثاني من 1180 الى 1183
- اندرونيكوس الأول من 1182 الى 1185
- اسحق الثاني من 1185 الى 1203
- اليكسيوس الثالث من 1195 الى 1203
- اسحق واليكسيوس الرابع من 1203 الى 1204
- ثيودوروس الأول من 1204 الى 1222
- يوحنا الثالث من 1222 الى 1254

- ثيودوروس الثاني من 1254 الى 1258
- يوحنا الرابع من 1258 الى 1258
- مخائيل الثامن من 1261 الى 1282
- اندرونيكوس الثاني من 1282 الى 1328
- ميخائيل التاسع من 1295 الى 1391
- اندرونيكوس الثالث من 1328 الى 1341
- يوحنا الخامس من 1341 الى 1391
- يوخنا السادس من 1341 الى 1354
- اندرونيكوس الرابع من 1376 الى 1379
- يوحنا السابع 1390
- عمانوئيل الثاني من 1391 الى 1425
- يوحنا الثامن من 1449 الى 1453
- قسطنطين الحادي عشر من 1449 الى 1453[1]

أباطرة (رومانية) اللاتينية

(1204–1261)

-بردويل الأول من 1204 الى 1206

[1] أسد رستم، المرجع السابق، ص296-300

– هنريكوسالهيناوي	من 1207 الى 1216
– بطر الكوتناوي	من 1217 الى 1218
– يولندةالهناوية	من 1218الى 1220
– روبرتوسالكرتناوي	من 1221 الى 1228
– بردويل الثاني	من 1228 الى 1237

ملوك اوروشليم اللاتينيون

–غوداري	من 1099 الى 1100
– بردويل الأول	من 1100 الى 1118
– بردويل الثاني	من 1118 الى 1131
– فولك انجو	من 1131 الى 1143
– برودبل الثالث	من 1143 الى 1161
– اموري الأول	من1161 الى 1174
– برودبل الرابع	من 1174 الى 1185
– برودوبل الخامس	1185
– فريكوس	من 1192 الى 1195
– اموري الثاني	من 1197 الى 1210
– يوحنا البرياني	من 1210 الى 1250

- كونراد	من 1250 الى 1254
- كونرادين	من 1254 الى 1257
- هوغ الثاني	من 1257 الى 1269
- هوغ الثالث	من 1269 الى 1277
- كالروس انجو	من 1277 الى 1274
- يوحنا الأول	من 1284 الى 1285
- هنريكوس	1285[1]

بطاركة روما الجديدة

(1454-324)

-الكندروس الأول	من 314 الى 337
- بولس الأول	من 337 الى 339
- يوسيبوس	من 339 الى 341
- بولس الأول	من 341 الى 351

[1] أسد رستم، المرجع السابق، ص301-302

– مقدونيوس الأول	من 342 الى 346
– بواس الأول	من 346 الى 351
– مقدينيوس الأول (ثانية)	من 351 الى 360
– افذوكيوس	من 360 الى 370
– ذيوفياوس	من 370 الى 380
– افاغريوس	370
– غريفريوس الأول	من 380 الى 380
– مكسيوس الأول	380
– نيفيطاوبوس	من 381 الى 397
– يوحنا الذهبي الفم	من 398 الى 404
– ارساكيوس	من 404 الى 405
– سينيوس الأول	من 426 الى 428
– فسطريوس	من 428 الى 431
– ميكسيانوس	من 431 الى 434
– بروفلوس	من 436 الى 446
– فلافيانوس	من 446 الى 459
– جناديوس	من 458 الى 471

- اكاكيوس من 471 الى 489
- فرواتية من 489 الى 490
- افيمبوس من 490 الى 496
- مقدوليوس الثاني من 496 الى 511
- تيموتاوس من 511 الى 518
- يوحنا الثاني من 518 الى 520
- اثيموس الأول من 535 الى 536
- ميناس من 536 الى 552
- افتيخيوس من 552 الى 565
- يوحنا الثالث من 5565 الى 577
- افيخيوس ثانية من 577 الى 582
- يوحنا الرابع من 582 الى 595
- كيرباكوسمن 595 الى 606
- توما الأول من 607 الى 610
- سرجيوس الأول من 610 الى 638
- بروس من 638 الى 641
- بولس الثاني من 641 الى 654

– بطرس	من 655 الى 666
توما الثاني	من 667 الى 669
–يوحنا الخامس	من 669 الى 675
–قسطنطين الأول	من 675 الى 677
– ثيودوروس الأول	من 677 الى 679
– جاورجيوس الأول	من 679 الى 686
–تيودوروس الأول	من 686 الى 687
– بولس الثالث	من 688 الى 705
– كلينكوس	من 694 الى 705
– كيروس	من 705 الى 712
– يوحنا السادس	من 712 الى 715
– جرمانوس الأول	من 715 الى 729
– انسطاسيوس	من 729 الى 752
– قسطنطين الثاني	من 752 الى 765
– نيفيطاس الأول	من 765 الى 780
– بولس الرابع	من 780 الى 784
– طراسيوس	من 784 الى 806

- نيفيقوروس الأول من 806 الى 810
- تيودوتوس من 810 الى 821
- انطونيوس الأول من 821 الى 832
- يوحنا السابع من 832 الى 843
- متديوس الأول من 843 الى 847
- اغتاطيوس من 847 الى 858
- فوطيوس من 858 الى 867
- اعناطيوس ثانية من 867 الى 877
- فوطيوس ثانية من 877 الى 886
- اسفانوس الأول من 886 الى 893
- انطونيوس الثاني من 893 الى901
- تقولا الأول من 901 الى 907
- افتيميوس من 907 الى 912
- تقولا الاول ثانية من 912 الى 925
- اسطفانوس الثاني من 925 الى 928
- تريفون من 925 الى 931
- نيوفيلاكتوس من 933 الى 956

- بوليفكتوس من 956 الى970
- باسيليوس الأول من 970 الى 974
- انطونيوس الثالث من 974 الى 979
- نقولا الثاني من 979 الى991
- سبيسوس الثاني من 991 الى 998
- سرجيوس الثاني من 1001 الى 1019
- افتاسيوس من 1019 الى 1025
- اليكسيوسالأستودس من 1025 الى 1043
- مخائيل كيرولاربوس من 1043 الى 1058
- قسطنطين الثالث من 1059 الى 1063
- يوحنا الثامن من 1063 الى 1075
- قوزما الأول من 1075 الى 1081
- افترائيوس من 1081 الى 1084
- نقولا الثالث من 1084 الى 1111
- يوحنا التاسع من 1111 الى 1134
- لارون من 1134 الى 1143
- مخائيل الثاني من 1143 الى 1146

– قوزما الثاني	من 1146 الى 1148
– نقولا الرابع	من 1148 الى 1151
– ثيودوتس الثاني	من 1151 الى 1153
– نيوفيطوس الأول	1153
– قسطنطين الرابع	من 1154 الى 1156
– لونا	من 1156 الى 1169
– مخائيل الثالث	من 1169 الى 1177
– خريطوس	من 1177 الى 1178
– ثيودوس الأول	من 1178 الى 1183
– باسيليوس الثاني	من 1183 الى 1186
– نيفيطاس الثاني	من 1186 الى 1189
– لاونيفيوس	من 1189 الى 1190
– دوستياوس	من 1190الى 1191
– جاورجيوس زفلين	من 1191 الى 1206
– يوحنا العاشر	من 1199 الى 1206
– مخائيل الرابع اوطوربانوس	من 1207 الى 1213
– ثيودوروس الثاني	من 1213 الى 1215

– مكسيوس الثاني	1215
– عمانوئيل الأول	من 1215 الى 1222
– جرمانوس الثاني	من 1222 الى 1240
– متديوس الثاني	1240
– عمانوئيل الثاني	من 1244 الى 1255
– ارسانيوساوطوربانوس	من 1255 الى 1259
– نيفيقوروس الثاني	من 1260 الى 1261
– ارسانيوساوطوربانوس ثانية	من 1261 الى 1267
– جرمانوس الثالث	1267
– يوسف الأول	من 1267 الى 1275
– يوحنا الحادي عشر	من 1275 الى 1282
– يوسف الأول ثانية	من 1282 الى 1283
– غريفوريوس الثاني	من 1283 الى 1289
– اثناسيوس الأول	من 1289 الى 1293
– يوحنا الثاني عشر	من 1294 الى 1304
– اثناسيوس الأول ثانية	من 1304 الى 1310
– نيفون الأول	من 1311 الى 1315

– يوحنا الثالث عشر	من 1316 الى 1320
– جيراسيوس الأول	من 1320 الى 1321
– اشميا	من 1323 الى 1334
– يوحنا الرابع عشر	من 1334 الى 1348
– اسيدوروس الأول	من 1348 الى 1349
– كليتوس الأول	من 1350 الى 1353
– فيلوثيوس ثانية	من 1354 الى 1376
– مكاريوس	من 1376 الى 1379
– نيلوس	من 1379 الى 1388
– انطونيوس الرابع	من 1389الى 1390
– مكاريوس ثانية	من 1390 الى 1391
– انطونيوس الرابع ثانية	من 1391 الى 1397
– كليتوس الثاني	1397
– متى الأول	من 1397 الى 1410[1]

[1] أسد رستم، المرجع السابق، ص303-307

الملحق رقم 01:[1]

[1] المغلوث ، لمرجع السابق، ص02

المحلق رقم02:[1]

[1] المغلوث ، المرجع السابق، ص27

الملحق رقم03:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق،ص27

الملحق رقم 04:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص30

الملحق رقم 05: [1]

موقع القسطنطينية وأهم التحصينات الدفاعية فيها

[1] المغلوث، المرجع السابق،ص38

المحلق رقم 6:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص41

الملحق رقم 07: [1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص45

الملحق رقم 08:[1]

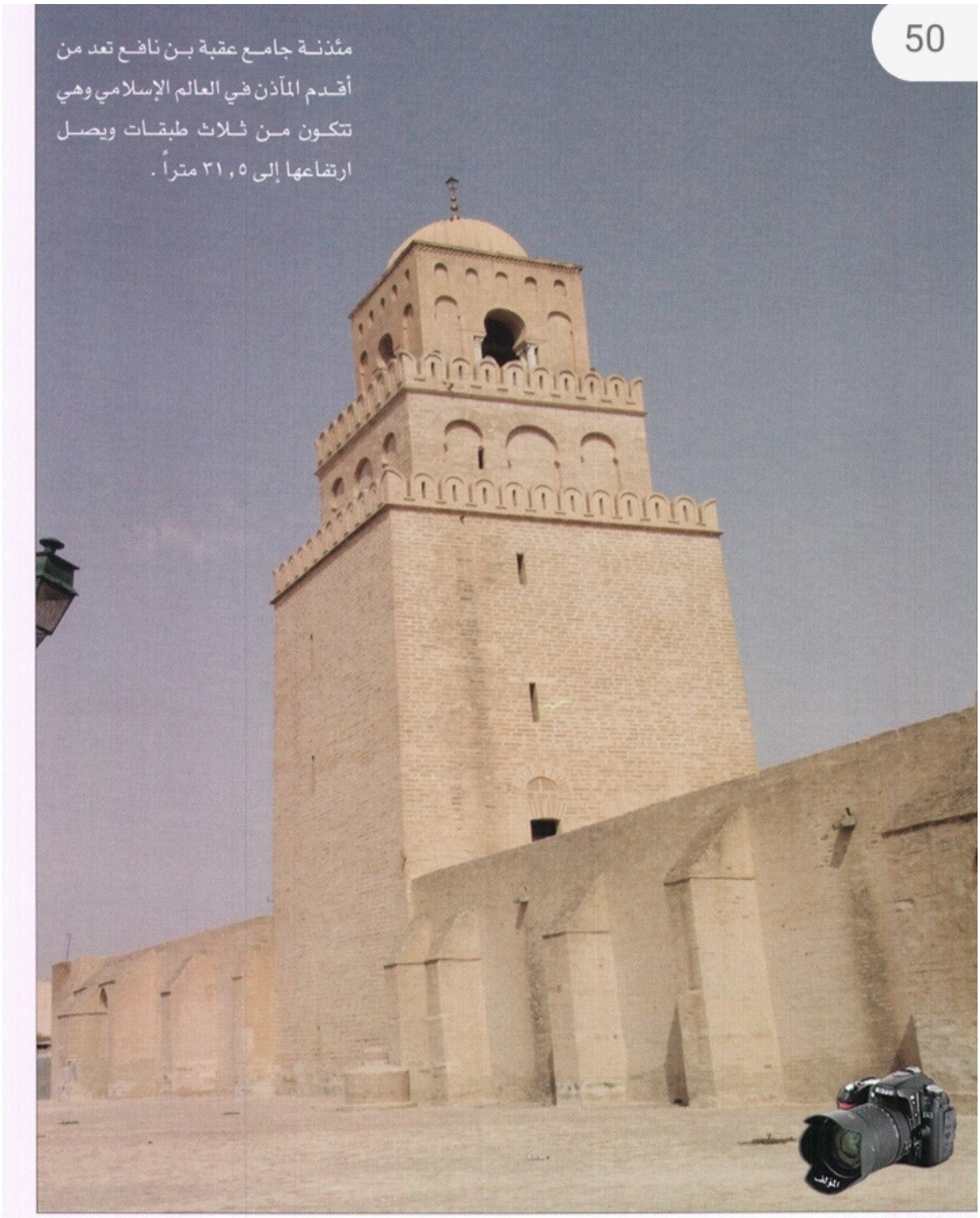

[1] المغلوث، المرجع السابق،ص51

الملحق رقم 09:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص55

الملحق رقم 10:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص134

الملحق رقم 11:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص140

المحلق رقم 12:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص144

المحلق رقم 13: [1]

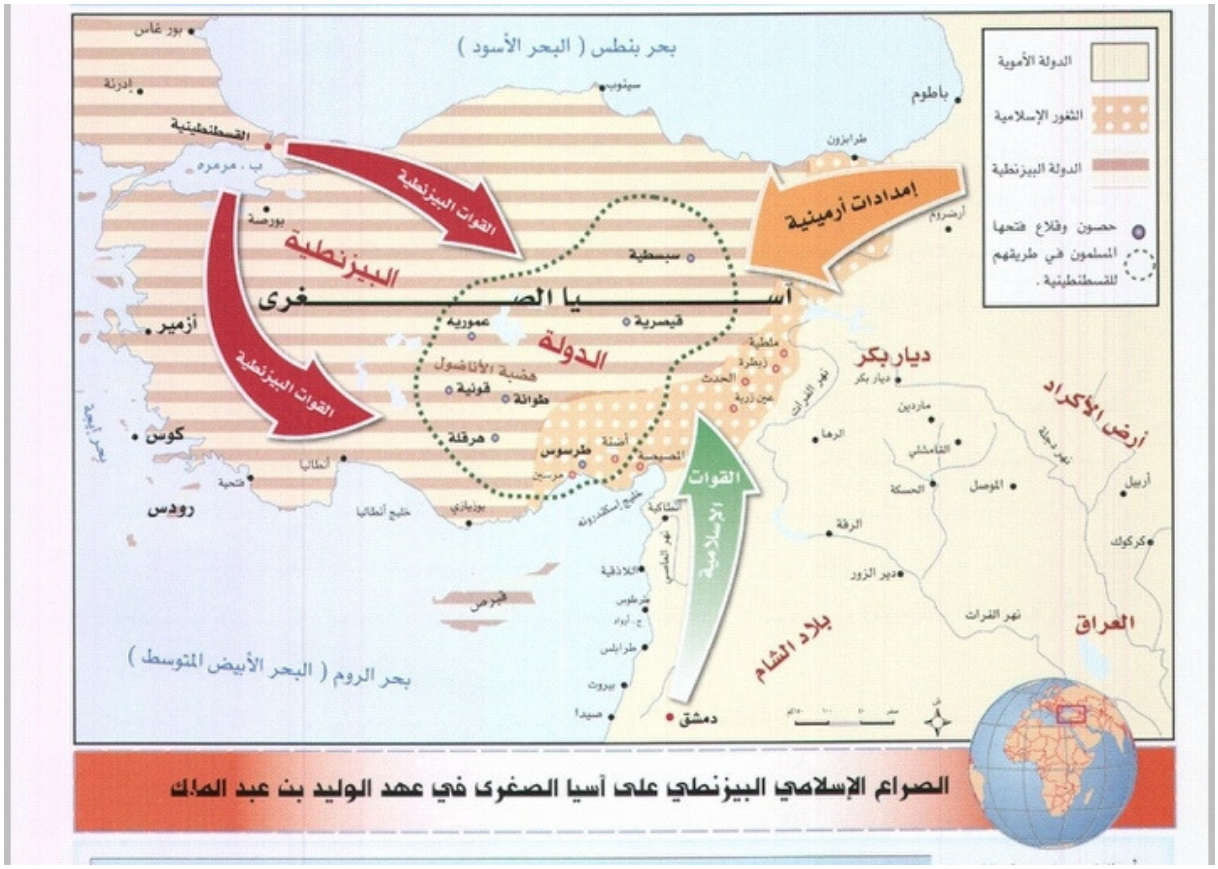

[1] المغلوث، المرجع السابق،ص171

المحلق رقم 14:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص199

المحلق رقم15:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص237

المحلق رقم 16:[1]

[1] المغلوث، المرجع السابق، ص269

الملحق رقم 01:

1

لوحـــه رقـــــــم (٢)

زخرفـه من الفسيفســاء من قصـر خربه المفجر بالعصر الامـوى
عن سعاد ماهـر/العماره الاسلاميـــــه ج١ ، دار البيـان
- جـــــــــده -

[1] ثرية حافظ عرفة الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في عصر الأموي، رسالة دكتوراه ، التاريخ الاسلامي، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة ، المملكة العربية السعودية،(1409 هـ/1989م)، ص430.

المحلق رقم 02:[1]

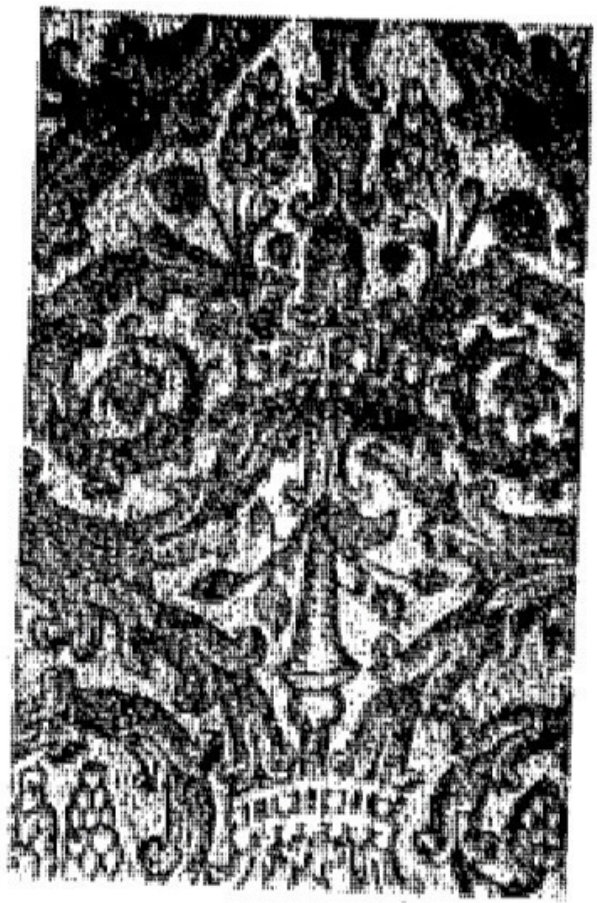

لوحـــه رقـــم (٢)

زخـــارف بالفسيفســـاء مـــن قبـــه الصخره سنـــه ٧٢هـ
عن سعاد ماهـــر/العماره الاسلاميه ، ج١ ، دار البيان
ـ جـــــــــده ـ

[1] ثرية حافظ عرفة الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في عصر الأموي، رسالة دكتوراه ، التاريخ الاسلامي، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة ، المملكة العربية السعودية،(1409 هـ/1989م)، ص429

المحلق رقم 03: [1]

الزخـارف والنقـــوش فـــي العهـــد الامـــــوى

[1] ثرية حافظ عرفة الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في عصر الأموي، رسالة دكتوراه ، التاريخ الاسلامي، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة ، المملكة العربية السعودية،(1409 هـ/1989م)، ص428

الملحق رقم04:[1]

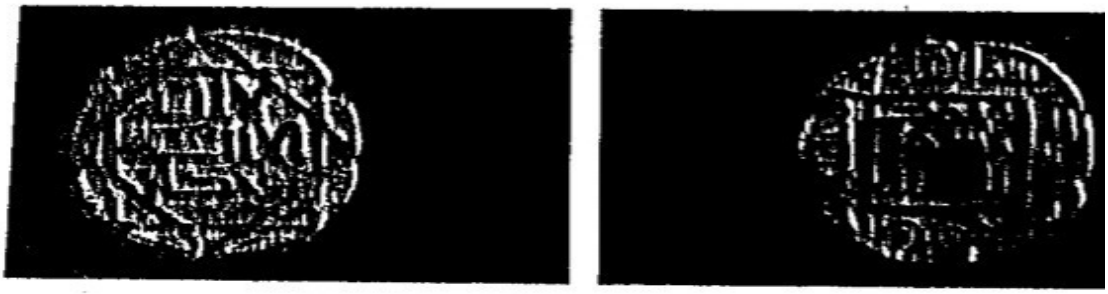

لوحـــــــه رقـــــــم (٩)

فلـــــــــــس أمـــــــــــــــوى

ضربـــــه في الموصل الوالي ، الوليـد ، في عهـد الخليفه مروان الثاني ، بدون تاريخ (١٢٧ـ١٣٢هـ/٧٤٤ـ٧٥٠م) .

الوجـــــــه: النصف الثاني من الشهاده داخل مربع ، الهامش/ اسم الوالي ودار الضرب

نحاس ٢٩ر٢ ج ، القطـــر ٢١ مم.

ـ حصـــه صبـــاح السالـــم ، ص. ٢٢١ ـ

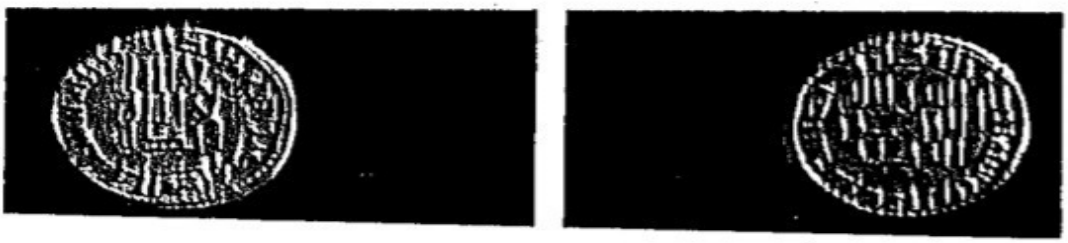

لوحـــــــه رقـــــــم (١٠)

دينـار أمـوى بدون اسم الحاكم (يعـود لعهد الخليفـه مـروان الثانـــي)

بدون اسم دار الضرب ، ضرب في سنـه ١٣٢هـ (٧٤٩ر٧م) .

ذهب ٢٥ر٤ ج ، القطـر ٥ر١٩ مم.

لم تضرب دنانيـر امويـــه في المشرق بعـد هـــذا التاريـــــخ

ـ حصـه صباح السالـم ، ص. ٢٢٢ ـ

[1] ثرية حافظ عرفة الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في عصر الأموي، رسالة دكتوراه ، التاريخ الاسلامي، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة ، المملكة العربية السعودية،(1409 هـ/1989م)، ص262

الملحق رقم 05:[1]

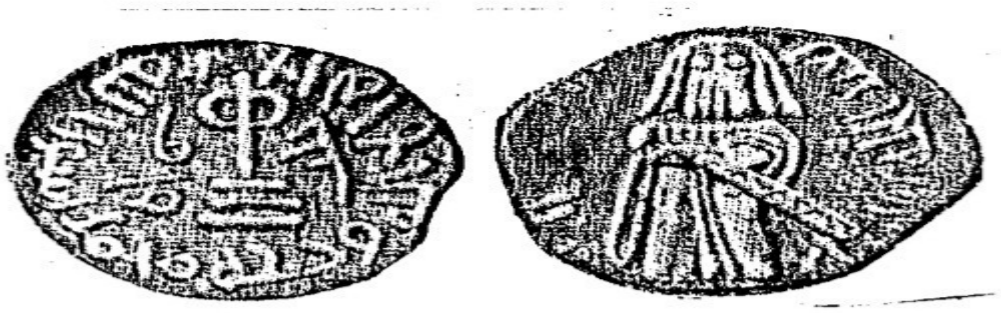

لوحـــــــه رقـــــــم (٧)

فلس عربي بصورة عبد الملك بـــن مـروان ضـــرب فـــي حلـــب

ـ حســـــن محمـــــود الشافعـــي ، العمله وتاريخهـا ، ص٠ ٨٦ ـ

لوحـــــــه رقـــــم (٨)

فلـــــس امـــــوي بدون اسم الحاكم (يعود لعهد الخليفه عبد الملك بن مـروان)٠

دار الضـــرب: الرها (اورفـا) ، بدون تاريخ (٦٥ـ٨٦هـ/٦٨٥ـ٧٠٥م)٠

الوجـــــه: صـــوره الخليفـــه واقفـــا ، كتابـــه هامشيـــــه:

"بســـم اللـــه محمـــــد"٠

الظهـــــر: عمـود علـى قاعـــده مدرجـــه ، كتابه هامشيـــه: القسم

الأول من الشهـــــاده٠

تحاكي ٢٫٨١ ج ، القطـــر ٢٠ مـم٠

ـ حصـــــــه صباح السالم ، ص٠ ٣٥٨ ـ

[1] ثرية حافظ عرفة الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في عصر الأموي، رسالة دكتوراه ، التاريخ الاسلامي، قسم الدراسات العليا، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، مكة ، المملكة العربية السعودية،(1409 هـ/1989م)، ص258

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

– أولا المصادرالعربية المعربة

– ابن الأثير: أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري عزالدين بن الأثير الكامل في التاريخ تحقيق عمرعبد السلام التدمري 10 مجلد ط1 دارالكتاب العربي بيروت لبنان (1417هـ/1997م)

– ابن العساكر ابوالقاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن العساكر تاريخ دمشق تحقيق عمر بن غرامة العمري 80 مجلد ط1 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1995/1419م)

– ابن خلدون أبوزيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الأشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهوي بابن خلدون تاريخ ابن خلدون الديوان (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) تحقيق أبولهيب الكرمي ط1 بيت الأفكار الدولية .عمان.الأردن

– ابن عمران محمد بن علي بن محمد المعروف بابن عمران الأبناء في تاريخ الخلفاء تحقيق قاسم السمرائي ط1 دار الأفاق العربية القاهرة مصر (1421هـ/2001م)

– إبن الجوزي :جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن على بن محمد الجوزي المتوفى 597 هـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم تحقيق محمد عبدالقادرعطا .مصطفى عبدالقادرعطى 19 مجلد ط1 دار الكتب العالمية بيروت لبنان (1412هـ/1992م)

– إبن الكثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774هـ) البداية والنهاية طبعة دار الفكر 15 مجلد ط2 (1407هـ/ 1986 م) دار الفكر

– الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمان الذهبي (774هـ) تاريخ الإسلام تحقيق عمرعبد السلام الشهري . 52 مجلد . ط2 دار الكتاب العربي بيروت لبنان.1412هـ/1993م

– الدينوري :أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري الأخبار الطوال .عبدالمنعم عامر.مراجعة جمال الدين شبال .ط1 دار الناشر احباءء الكتاب العربي.1960م

– المقدسي: مجيرالدين العلمي عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (860هـ/928هـ) التاريخ المعتبر في أنباء من غير. تحقيق لجنة مختصة من المحققين إشراف نورالدين طالب 3 مجلدات ط1 دار النوادر.1431هـ/2011هـ

– الذهبي: شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن تايماز الذهبي (المتوفى 748هـ) سير أعلام النبلاء تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط 25مجلد الطبعة 3 (1405هـ/1985م) الناشر مؤسسة الرسالة.

– ابن فردادبة : ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله (913/300) المالك والمماليك وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه محمد مخزوم دارإحياء التراث العربي بيروت 1988م

– ابن الأثير:ابوالحسن على بن ابي طالب الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجوزي عزالدين ابن (ن 630هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة تحقيق علي محمد معوض –عادل أحمدعبد الموجود ط1.الأجزاء 8 دار الكتب العلمية.

– أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (421هـ) تجارب الأمم وتعاقب الهمم تحقيق أبو القاسم الأمامي ط2 200م 7أجزاء الناشر سيروش طهران ايران .

– ابن الوردي :عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس أبو حفص زين الدين بن الوردي المعري الكندي (749هـ) تاريخ ابن الوردي ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان .1417هـ*1996م

– السيوطي : عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (911هـ) تاريخ الخلفاء تحقيق حمدي الدمرداش ط1 مكتبة نزار مصطفى الباز.1415هـ/2004م

- الأصفهاني :عماد الدين ابوحامد بن محمد الأصفهاني (597هـ) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان تحقيق عمر عبدالسلام التدمري ط1 المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت لبنان.1423هـ /2002م

- ابن اعثم ابي محمد أحمد الكوفي ت 629م/314هـ كتاب الفتوح تحقيق على شيري ط1 ج1 دار الأسنواء

- البلاذري : أحمد بن يحي بن جابر من ادود البلاذري فتوح البلدان ط1 دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان

- الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثيربن غالب الأصلي أبو جعفر الطبري المتوفى (310هـ) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك صلة تاريخ الطبري العريب بن سعد القرطبي 11مجلد ط2 دار التراث بيروت لبنان.1387هـ

- الدوادري : أبو بكر بن عبدالله بن ايبك الدوادري كنز الدرر وجامع الغرر مجموعة من المحققين كل جزء محقق 9 مجلدات مجلد الرابع جونهيلد جراف اريكا جلاسن الناشر عين البابي الحلبي. (1415هـ/1994م)

- عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم (803م/257هـ) فتوح افريقيا والأندلس تحقيق عبدالله انيس الطباع ط1 مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر 1964 بيروت لبنان.

- شمس الدين أبو المظفريوسف منقزأوعلي بن عبدالله المعروف ب(سبط ابن الجوزي) 654/581هـ مرأة الزمان في تواريخ الأعيان تحقيق حسب كل جزء 25 جزء دار الرسائل العالمية دمشق سوريا .

ثانيا المراجع العربية والمعربة

- أسد رستم الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ط1 دار المكشوف بيروت لبنان 1956

- أنيس زكريا النصولي : الدولة الأموية في الشام ط1 مؤسسة الهنداوي القاهرو جمهورية مصر العربية 2012.

- احمد محمد الحوفي ادب السياسة في العصر الأموي ط1 دار القلم بيروت .

- إبراهيم احمد العدوي الأمويون والبيزنطيون ط1 مكتبة النجلو المصرية القاهرة جمهورية مصر العربية

- حسن مؤنس فتح العرب للمغرب ط1 مكتبة الثقافة الدينية الإسكندرية جمهورية مصر العربية.

- حمدي شاهين الدولة الأموية المفترى عليها ط1 دار القاهرة للكتاب القاهرة جمهورية مصرالعربية 2001

- حسين محمد ربيع تاريخ الدولة البيزنطية ط1 دارالنهضة العربية القاهرة جمهورية مصر العربية .

- سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث اطلس تاريخ الدولة الأموية ط1 مكتبة العبيكان رياض المملكة العربية السعودية 1432هـ/2011م

- صلاح طهبوب: العصر الأموي ط1 دار أسامة للنشروالتوزيع عمان الأردن 2002م.

- طارق منصور بيزنطة والعالم الخارجي الجزء 1 البيزنطيون والعالم الإسلامي الطبعة الأولى – مصر العربية للنشر والتوزيع القاهرة مصر 2003م.

- زنوبة نادي مرسي أبويزيد الدولة العربية الإسلامية ط1 دار الثقافة العربية القاهرة جمهورية مصر العربية 2000

– عبدالشافي محمد عبداللطيف موسوعة السفير للتاريخ الإسلامي العصر الأموي 132/401هـ ط1 شركة السفير للطبع والنشر القاهرة جمهورية مصر العربية

– عبدالمتعال محمد الجبري أصالة الدواوين والنقرة العربية ط1 مكتبة وهيبة القاهرة جمهورية مصر العربية 1989م

– على محمد صلابي: معاوية بن ابي سفيان شخصيته وعمره ط1 دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع القاهرة جمهورية مصر العربية 1429هـ/2008م

– عمريحي محمد البيزنطيون والعرب ط1 المجلس الأعلى للثقافة القاهرة جمهورية مصر العربية.

– عمر فرخ : العرب والإسلام في الحوض الشرقي من البحرالمتوسط من الجاهية لسقوط الدولة الأموية ط1 مطبعة دار الكتاب بيروت لبنان 1950م/1378هـ

– عبدالأميرعبد حسين ركن الخلافة الأموية دراسة سياسية ط1 دار النهضة العربية بيروت 1930هـ.

– علي عبدالرحمن العمرو هشام بن عبدالملك والدولة الأموية ط2 (1412هـ/1992م)

– عبدالشافي محمد عبداللطيف السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ط1 دار السلام القاهرة مصر 1428هـ

– غوستاف لوجون :حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة القاهرة جمهورية مصر العربية 2012.

– فتحي عثمان الحدود الإسلامية البيزنطية بين الإحتكاك العربي والأتصال الحضاري ط1 دار القومية للطباعة والنشر

– فاروق عمر فوزي الخلافة الأموية (41هـ/132هـ-661م/750م) ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن 2002

- لطف الله قاري : ينشأالعلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الأموي تقديم عبدالحليم منتصرط1 دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية1926م

- محمد ضياء الدين الريس عبدالملك بن مروان والدولة الأموية ط2 مطابع سجل العرب القاهرة جمهورية مصر العربية 1969م

- محمد الحضري بك الدولة الأموية تحقيق محمد العثماني الطبعة 1 دار القلم بيروت لبنان 1406هـ/1986م

- كارل بروكلمان :تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة بنيه أمين فارس ومنير البعلبكي ط5 دار العلم للملايين بيروت لبنان .

- محمد سهيل طقوس الدولة الأموية ط7 1431هـ /2019م دار النفائس بيروت لبنان.

- محمود شاكر التاريخ الإسلامي العهد الأموي ط7 الكتب الإسلامي

- نورمان بيز مجموعة من المؤلفين لكل فصل الإمبراطورية البيزنطية ترجمة حسين مؤنس محمد يوسف زايد ط1 مطبعة لجنةالتأليف ةالترجمة والنشر القاهر جمهورية مصر العربية 2009م.

- بوليوس قلمورن تاريخ الدولة العربية من ظهور الأسلام الى نهاية الدولة الأموية ترجمة محمد عبد الهادي ابوريدة راجع الترجمة حسين مؤنس ط2 لحنة التاليف والترجمة القاهرة جمهورية مصر العربية 1968.

- يحي إبراهيم اليحي الخلافة الرائدة والدولة الإسلامية اكرم ضياء العمري ط1 دار الهجرة للنشر والتوزيع 1415هـ/1995م.

الرسائل العلمية

– ثرية حافظ عرفة :الحياة الاقتصادية في الشام في العصر الأموي رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية 1409هـ/1998م

– عصام عيدروس الجفري التطورالإقتصادي في العصر الأموي دراسة تحليلية وتقويمية رسالة الماجستير الاقتصاد الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية 1992م/1412هـ

– مهند صادق محمد العملة الجهود الإسلامية في فتح القسنطينية رسالة ماجستير التاريخ الإسلامي كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الخليل فلسطين 2011م.

فهرس الملاحق

قائمة الملاحق	الصفحة
الملحق الأول: المخططات	**81-79**
الملحق الثاني: الخرائط	**97-82**
المحلق الثالث: الزخرفات والنقود	**102-98**

الفهرس

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات	الصفحة
الشكر	
مقدمة	أ
الفصل الأول: لمحة عن الأمويين والبيزنطيين	
المبحث الأول : لمحة عن الأمويين	**6**
المطلب الأول :اصلهم ونسبهم	**6**
المطاب الثاني :ارهاصات تسلمهم الخلافة	**6**
المبحث الثاني : لمحة عن البيزنطيين	**9**
المطلب الاول :من هم وما نشأتهم	**9**
المطلب الثاني: الأباطرة البيزنطيين الموزامنين لدولة الأموية	**11**
المطلب الثالث: البعد الثقافي للحضارة البيزنطية	**12**
الفصل الثاني: العلاقة بين الأمويين والبيزنطيين خلال أهم خلفاء العصر السفياني 41هـ/63هـ	
المبحث الأول: العلاقات بين الأمويين والبزنطيين في عهد معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه (41هـ-60هـ)	**15**
المطلب الأول: العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين خلال عهد معاوية رضي الله عنه(41هـ-60هـ)	**15**
المطلب الثاني :العلاقات الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد معاوية رضي الله عنه 41هـ/60هـ	**28**
المبحث الثاني:علاقة الأمويين والبيزنطيين خلال تولي يزد ابن معاوية 60هـ/64هـ	**31**
المطلب الأول:العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد يزيد بن معاوية 60هـ/64	**31**
المطلب الثاني: العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد يزيد بن معاوية 60هـ/64هـ	**33**
الفصل الثالث: علاقات الأمويين و البيزنطيين في عهد الفرع المرواني 64هـ/132هـ	
المبحث الأول: علاقات الأمويين والبيزنطيين في عهد مروان بن الحكم وعبدالله بن مروان	**36**

المطلب الأول: العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد مروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان 64هـ/86هـ	**36**
المطلب الثاني :العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد مروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان 64هـ/86هـ	**42**
المبحث الثاني: علاقتهم خلال عهد الوليد بن عبد الملك وسلمان بن عبد الملك86/99 هـ	**45**
المطلب الأول: العلاقة السياسية في عهد الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك 86هـ/99 هـ	**45**
المطلب الثاني :العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عصر الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك (86هـ/99هـ)	**49**
المبحث الثالث :خلال عهد عمربن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك 99هـ/105هـ	**51**
المطلب الأول :العلاقات السياسية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد عمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك 99هـ/105هـ	**51**
المطلب الثاني : العلاقة الحضارية بين الأمويين والبيزنطيين في عهد عمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك 99هـ/105هـ	**54**
المبحث الرابع : علاقة الأمويين والبيزنطيين خلال عهد هشام بن عبد الملك ومروان بن محمد(105هـ-132هـ)	**56**
المطلب الأول: علاقتهم السياسية خلال عهد هشام بن عبدالملك ومروان بن محمد (105هـ/132هـ)	**56**
المطلب الثاني :العلاقة الحضارية بين الدولة الأموية والبيزنطيين في عهد هشام بن عبدالملك ومروان بن محمد 105هـ-132هـ	**59**
الخاتمة	**62**
الملاحق	**65**
قائمة المراجع	

ملخص:

تعد الدولة الأموية أكبر دولة اسلامية من حيث المساحة في التاريخ الاسلامي، وأشدها فتكا بالخصوم، إذا كانت تحارب وتفتح في عدة جبهات في جميع قارات العالم القديم، فقد كانت تفتح على الجبهة الشرقية (بلاد ما وراء النهر)، وجبهة بلاد السند وجبهة افريقيا وجبهة الأندلس وجبهة أرمينيا وبلاد الران، وأخيرا الجبهة البيزنطية التي هي موضوعنا، في أول عهد الدولة الأموية خلال عهد سيدنا معاوية رضى الله عنه، كانت العلاقة بين الأمويين والبيزنطيين هي علاقة حرب بشكل أساسي حيث تم في هذا العهد محاصرة القسطنطينية عاصمة البيزنطيين أكثر من مرة، وكانت هنالك أيضا حروب بين الأمويين والبيزنطيين في جبهة بلاد المغرب فقد كان البربر كذلك خدم البيزنطيين يحاربون العرب المسلمين، أما على الصعيد الحضاري كانت علاقتهم قليلة جدا حتى في آخر عهد معاوية بعده جاء ابنه يزيد وأوغلت الدولة الأموية في الفتن الداخلية أهمها مقتل الحسين رضي الله عنه وموقعة الحرة، ولكن كانت هناك علاقة بينهم في جبهة بلاد المغرب وخاصة بعد إعادة تعين القائد الكبير عقبة بن نافع ولكن تم الغدر به وقتله من طرف البربر، وبعد جاء العهد المرواني في دولة الأموية فحافظة الدولة الأموية على حالة السلم في الجبهة البيزنطية خلال بداية العهد بسبب الفتن وظهور خليفة آخر هو عبد الله بن الزبير ولكن سرعان ما تم توحيد الدولة الاسلامية والالتفات مجددا نحو الروم وفي عهد الوليد كانت أكبر الفتوحات الاسلامية تم تجهيز الجيش لفتح القسطنطينية، وحدث ذلك في عهد سليمان بن عبد الملك ولكن الخليفة توفي والجيش الاسلامي محاصر للقسطنطينية وبسبب الخسائر الكبيرة للجيش الاسلامي، أعاد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الجيش الاسلامي وفي عهد هشام بن عبد الملك بلغت الدولة الأموية أقصى اتساع لها وسيرت عدة صوائف وشواتي تحت قيادة أولاد الخليفة والبطل عبد الله البطال، وبد ذلك دخلت الدولة الأموية في صراعات وانهارت على يد العباسيين وكان آخر خلفائها مروان بن محمد كان ذلك في سنة 132هـ.

Summary:

The Umayyad state is the largest Islamic state in terms of area in Islamic history, and the most deadly to opponents, if it fights and conquers on several fronts in all the continents of the ancient world, it was conquering on the eastern front (Transoxiana), the front of Sindh, the front of Africa and the front of Andalusia The front of Armenia and the Land of the Ran, and finally the Byzantine front, which is our subject, at the beginning of the Umayyad state during the era of our master Muawiyah, may God be pleased with him, the relationship between the Umayyads and the Byzantines was essentially a war relationship, as during this era Constantinople, the capital of the Byzantines was besieged more than once, and there was There were also wars between the Umayyads and the Byzantines on the Maghreb front. The Berbers were also the servants of the Byzantines fighting the Muslim Arabs. As for the civilizational level, their relationship was very few, even in the last era of Muawiyah after him, his son Yazid came and the Umayyad state plunged into internal strife, the most important of which was the killing of Hussein, may God be pleased with him, and his battle with Al-Hurra. But there was a relationship between them on the Maghreb front, especially after the re-appointment of the great leader Uqba bin Nafie, but he was betrayed and killed by the Berbers, and after the Marwani era came in the Umayyad state, Hafiz Al-D The Umayyad dynasty over the state of peace in the Byzantine front during the beginning of the era because of the strife and the emergence of another caliph, Abdullah bin Al-Zubayr, but soon the Islamic state was unified and turned again towards the Romans, and during the reign of Al-Walid was the largest Islamic conquest, the army was equipped to conquer Constantinople, and this happened during the reign of Solomon Ibn Abd al-Malik, but the Caliph died and the Islamic army besieged Constantinople, and because of the great losses of the Islamic army, the Rashid Caliph Omar Ibn Abd al-Aziz restored the Islamic army. During the reign of Hisham Ibn Abd al-Malik, the Umayyad state reached its maximum expansion and several Sawaif and Shawati went under the leadership of the sons of the Caliph and the hero Abdullah al-Batal. Apparently, the Umayyad state entered into conflicts and collapsed at the hands of the Abbasids, and its last successor was Marwan bin Muhammad, in the year 132 AH.